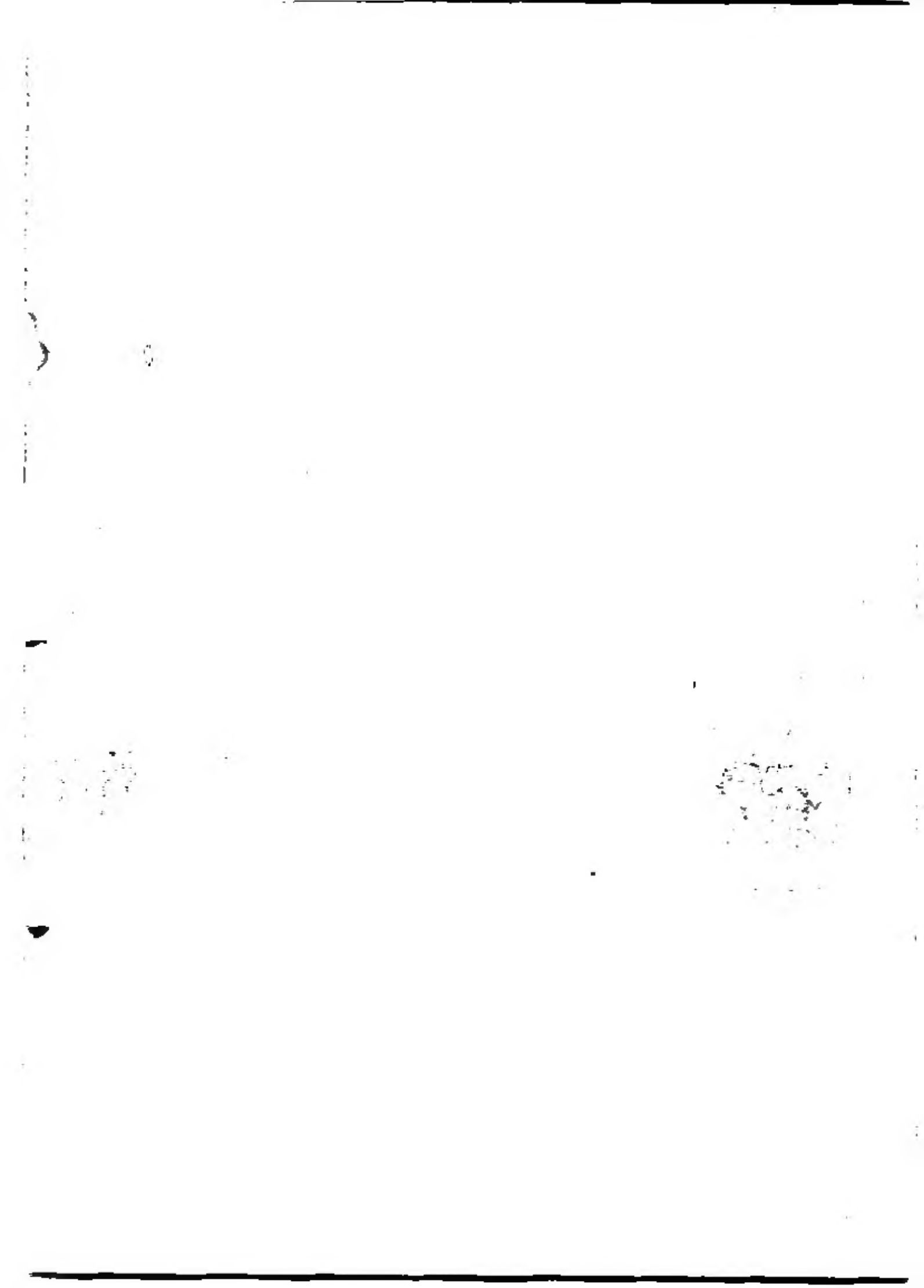


# المجلة العلمية

## فهرس العدد

- مقدمة
- مشكلة واحدة وعلاج واحد : الأستاذ ( أ . م ) ... ١٣٨٩
- الاستقلال في الأدب ... : الأستاذ راجي الراعي ... ١٣٩٠
- مقدمة الماضي على طريق الحلات ... : الأستاذ أحمد رزقي بك ... ١٣٩١
- المصرية في لبنان ... : الأستاذ كامل عمود حبيب ... ١٣٩٥
- ربة الشاطئ ... : الأستاذ حسي كنان ... ١٣٩٧
- أبو خليل القباني ... : الأستاذ عمر عودة الحطيط ... ١٣٩٩
- برلمان الأعلام ... : الآلة الفاضلة قدوى طوقان ... ١٤٠١
- أوعام في الزيتون ... ( قصيدة ) : الآلة الفاضلة قدوى طوقان ... ١٤٠٢
- تفقيبات : مشكلة الأداء النفسي في الشعر العربي ... ١٤٠٣
- الأدب والنفس في أسبوع : تأييد الجميع القوي للماضي - بين ... ١٤٠٥
- الفن وأستاذ الشيخ - كشكول الأسبوع ... ١٤٠٧
- رسالة الفخر : ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات - نشره ... ١٤٠٨
- وحققه الدكتور جميل سيد : بقلم الأستاذ بدوي أحمد طيانه ... ١٤١٠
- البربر الأدبي : برلمان الأمم العربية - ابنة الله وعين الله - ١٤١١
- الثقة في الإذاعة - للـ الدكتور محمد شهاب ( باريس ) - دراسة الأدب المعاصر ١٤١٣
- الكتب : يوم ولية - تأليف الأستاذ عبد العزيز سيد الأمل : بقلم ... ١٤١٥
- الأستاذ صبيح إبراهيم الصالح ... ١٤١٦
- فن الخطابة - تأليف الأستاذ أحمد الحوفي : بقلم الأستاذ إبراهيم الجعفراني ١٤١٧



# الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها الشئول  
أحمد حسن الزيات

محررة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين  
رقم ٨٩ - مابدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الاشتراك هي سنة

١٠٠ في مصر والسودان  
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ٢٠ مليا

البرقيات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨٤٧ القاهرة في يوم الاثنين ٤ ذوالحجة سنة ١٣٦٨ - ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٤٩ ، السنة السابعة عشرة

## مشكلة واحدة وعلاج واحد

يقولون إن مشكلتنا الاجتماعية ثلاث : هي الفقر والجبل والمرضى ... وأقول إنها مشكلة واحدة : هي الفقر وحده دون سواء ! ولا أريد بهذا القول أن أنفي وجود المشكلتين الأخريين ، ولكنني أودعها إلى المشكلة الأولى حين نلتصق موضع المسألة الرئيسية ، ونضع أيدينا على سوطي الماء الأميل ، ونبحث عن الحل للفرق والفلاح الناجح ، ونستطيع في حساب للنطق السليم أن نخرج من على ساحة هذه القضية حين نقول إن الفقر يدفع بأصحابه إلى مهاوى الأمراض وظلمات الجبل ، ولا يستقيم لك هذا المنطق إذا قلت إن الجبل وحده أو المرض وحده يقود أصحابه إلى حومة الفقر التي لا بركة لهم فيها !

على هذا الأساس يجب أن ننظر إلى المشكلة ، المشكلة التي تخص السواد الأعظم من هذا الشعب ممثلاً في طبقات الكادحين من العمال والفلاحين ، فهنا النافذة التي تحول بين الفرد وبين نور العلم ، وتحول بينه وبين نسمة النافذة ... وماذا يغفل الفقير إذا أراد أن يحلم وهو موزع الفكر بين مشكلاتي الغذاء والكساء ، وماذا يقدم للجدد المهلك تحت موادى السقم وهو لا يملك نمن الهواء ! في هذه التربة الخصبة ينثر دماء الشيوعية ينور البادية

الهدامة ويشيرون دعوة الموت ، وفي ساحة الفقر وحدهما يركزون جهاتهم في الظلام بشية تعويد الطرب لحلة المشاعل ... وفي غمرة الأساى الكاذبة والدعوة للباطلة ، يصور الفقر لأصحابه أن للثباتين قادة ، وأن المستعقبين سادة ، وأن الثباتين ملائكة ، وأن المشاعل التي وعدوا بها ستحصل إليهم الإشراف كل الإشراف ، وما يدروا أن فيها الإحراق كل الإحراق ! من السجيب حقاً أن يطعن دماء السود إلى سوطي الماء الأميل في مصر ، ولا يطعن إلى اليساريون من يدهم للأصا جرياً وراء الخلق بالروافد خائنين من ليلهم المكبيج ، نهر الفقر الذي يسب مياهه للثقة يبرأهم الجبل والمرضى في أودية النفوس والقول ... ويقولون فيما لك إن مشكلتنا الاجتماعية ثلاث ، ولا بأس أبداً من أن نبحث لكل مشكلة عما يلائمها من علاج . وتخصي الأيام والفقر هو الفقر ، والجبل هو الجبل ، والمرضى هو المرضى ... لماذا ؟ لأن الخطورة الواحدة قد أريد لها أن تكون خطرات ، ولأن الجهد الواحد قد قدر له أن يصير إلى جهود ... وهكذا تشتت القوى في شتى البادين بدلا من أن تركز في ميدان واحد ، ولا خير من أن نغفل بعض النتائج في عدد من السنين قد يستحيل إلى عدد من القرون ! ومن السجيب أيضاً أننا لا نزال نأخذ بسياسة الارتجال في سبيل القضاء على المشكلة الخائفة ! ومن هذا الارتجال أننا نحاول مكافحة الفقر والمرضى والجبل من

## الاستقلال في الأدب

للأستاذ راجي الراعي

لو عرضت كلها أمام عينيك استحققتك أجداد القلم وأعمالك قبار  
المبارقة عما أنت فيه ، لقد عصروا رأس الأدب وقلبه ولم يدعوا  
لك قطرة .

نحن هنا أيها الدمى المنزوعة ولم نمت بعد وهذه أسواننا الدوية  
في الدمور فقل ، قل أنك تردد أصداءها .

أجل ، أجل ... أن لكم ذهبكم الذي يبرق في الأدب لتقديم  
ولكن ليس كل ما أخرجتموه للناس ذهباً ففي جوارده نحاس  
كثير ، ولكم نفائسكم ولكن ليس ما عرضتموه في الفاحش كل  
ما يمكن أن يمرض فيها ، وأنتم اغتياه في الأدب ولكنكم لم تحتكروا  
الثروة الأدبية فهناك دنانير لم تضرب في أيامكم وأسواق للأدب  
تمرض فيها بضاعة لم تعرفوا حررها ... أجل ، لقد عصرتكم رأس  
الأدب وقلبه وأسكروكم الناس ولكن خرة الروح لم تفرغ دنانها  
فهي دنان الزمان الذي لا تفرغ كأسه ... أنت يا « هيجو »

لست في الخيال عظيم ولكنك لم تحتل الأفاق كلها ولم تقو على  
إخضاع أمير الشعر لشبكك فلا يحمل غير روحك ولا يطرب  
لغير صوتك ... وأنت يا عكسك لست الفن كله ... وأنت  
يا « روسو » لست رب الفن ... وأنت يا من نظر الأعمى إلى  
أدبك لست وحدك الذي ينظر إلى أدبه العميان ... أنتم ورفاقكم  
القصاة بوجبات في بحر الأدب والفن والخيال الذي لا ساحل له ،  
وفي وسمي لأن أنتم اليوم وغداً وبعد غد وأنا أنف هذه الشمس  
في فروقها وغروبها بسورة جديدة لم تخيط لكم . وأن أليس  
ما أراه وأسمعه ثوباً جديداً ليس فيه خيط واحد من خيوطكم .

أن الوجوه التي أراها والأصوات التي أسمعها هي غير وجوهكم  
وأصواتكم ، والأدب ليس وفقاً على جيل من الناس وإنما هو  
مصرى للإنسانية لكل أدب مفكر موهوب قطيعه فيه ...  
أنتم في الأدب بشر ونحن الذين هنا كم وأنتا لكم الهياكل  
وجعلنا الكلمة لا سدى لها إلا إذا خرجت من أفواهكم .

نحن الذين خلقنا لكم وجوها لم يعرفها لكم مساكروكم ،  
لقد أقصاكم هنا تساقب الأجيال في لجة التقدم نقام الخيال ينسج  
نسيجه ويلبسكم الأثواب الفضة التي خاطها الأساطير  
والأوهام ... أنتم أسياذ في الأدب ولكننا لا نعرف بكم طاعة  
مستبدين .

الأدب قديم يعود إلى ذلك اليوم البعيد الذي بدأ الدماغ  
ينسج فيه خيوطه الأولى وله دولته ذات الهياكل والأبراج  
والعروش وهي أعظم الدول وأضخمها وأجلها وأبعد همدى وأغناها .  
الأدب عظيم له كلته الفيحاء الفينة الخلافة الشامة أتاولها  
نيرض أساى الأدب القديم مواكبه ويأني أساؤه الذين ضخمنا  
وأطلنا قلماتهم خلال القرون ويترهبون في ساحق قائلين :

نحن أبواب الأدب ودماغه وأساطينه كتبنا الآيات الرائعت  
واحتلنا في تصور التاريخ أنفم القاعات وغردنا في جنان الأدب  
على كل حصن فيه فلم نبق غصناً لطائر وحنا حوماتنا في جميع  
آفاق الفن واستطردنا النجوم نجمة نجمة فلم تترك لنيرنا أنقاً  
ونجمة في كأسها خمره وهي وإلهام فما أنت كاتب بعدنا ؟ ماهذا الجنون  
فيك نأني بالهواة وقد استنفدنا مصادرها وتكتب المقال وترسل  
الآية وتؤلف الكتاب ونحن أمامك لم نبق لك جديداً ، أنبت  
أن العالم قديم وأن الذين فكروا وأجسوا قبل أن ولجت جيوش

طريق الاستجداء بطنج أوراق اليانصيب ... في مشرواح غير  
إلى مشرواح الحظاء بمز إلى مبرة محمد علي ، ويوم المستشفيات ، إلى  
آخز تلك الأشياء التي يسخر منها منظر الملايين من الموزين  
والجهال والمرضى والحفاة !

لو نظرنا إلى الأمور بمنظار الواقع لرأينا كيف نضك  
الطريق ... هناك مشكلة واحدة وعلاج واحد ، أما المشكلة فهي  
الفقر وأما العلاج فهو النهضة الصناعية . وهذه النهضة تقضى على  
المشكلة الخالدة وتخلص من لقاء نفسها ببقية المشكلات . أما السبيل  
إلى تحقيق هذا الأمل الكبير فهو أن تستغل الأموال المكسدة  
في المصارف كما يفعل الرجل المصاى أحد عبود في سبيل تلك  
النهضة النشودة ، وعندئذ تنتش الثروات التي يبيت لها أفتياؤنا  
وينتسح المجتمع الذي يبيتون فيه !

( ا . م )

مناصرة المافى :

في داخل الأراضي التركية الحالية .

كان وصوله إلى بعلبك في يوم السبت ١٩ جمادى الآخرة  
وغادرها الأحد وقت الظهر متخذاً طريق طرابلس مخترعاً الجبال  
الغاية نامضى الليل في عتية « ليموة » على ارتفاع ١٩٦٠ متراً  
من سطح البحر . ويقول كاتب رحلة السلطان إن الطريق إليها  
كان وعراً وحى وسط الجبال تحيط بها أشجار الكثرى .

ولما اجتاز العتية أخذ طريقه إلى الحدث (حدث الجبل) حيث  
صل الصبح ومن هذه إلى كفر قاهل وسميها صاحب الرحلة  
قاهر . والطريق إليها يمر بحوالي ٣٦٠ لفته ، ثم انحدر السلطان  
إلى طرابلس فوصلها في مساء الاثنين وأقام بها إلى الخميس ٢٤  
جمادى الآخرة سنة ٨٨٢ .

وهذه الرحلة تمتد إلى غيلاني الحملات التي وجهها جند مصر  
إلى هذه النواحي فأنا لا أذكر لتقاربه ما كتبه البطريرك  
اسطفانوس الدويهي عن تاريخ سنة ١٢٨٣ تقلاً من بعض كتب  
للسلافة من فتح « جبة بشرى » وحصار « أهدن » كما لا أعرض  
لما كتبه صالح ابن يحيى في كتابه من تاريخ أسراء القرب وما جاء

## على طريق الحملات المصرية

في لبنان

أيام دولة سلاطين المماليك البحرية

للأستاذ أحمد رمزي بك

إن الطريق الموصل بين بعلبك ومدينة طرابلس بعد أعلى  
طريق سميد في الشرق الأدنى ، ويمتد في مناطق من أجل المناطق في  
جبال لبنان وعبر قريماً من شجر الأرز التي طاصر القرون الطويلة .  
وكما انجذبت لزيارة هذه الجهة الخالصة واجتذرت بلدتي بشرى وأهدن  
تواردت الخواطر تترى على ، وصارت أسامى ذكريات حوادث  
التاريخ ، في سنة ٨٨٢ هجرية قام الأشرف قايتباي برحلته  
المشهورة إلى أقصى الحدود المصرية في الشمال حيث اقتلع الإسلام

أن للأدب تاجاً يلمح كل أديب موهوب إلى درة فيه ،  
وهذا النير ، نير الأدب الشيق يجب أن نتعبد منه فليس في  
الأدب أتيار وإنما فيه أنهار تدفق من ينابيع الألهام الذي يتره  
الله على من يشاء في أي وقت شاء .

تلك هي الفنة التي يجب أن يخاطب بها أديب اليوم أديب  
الأمس ، إن ما نطلبه من أديب اليوم هو الجرأة في التفكير والفنة  
بالتفكير على الإبداع والطموح بالساطعة والخيال إلى آخر نجمة في  
أنقى الآفاق ونفس القلم في مداد حر ورقة البناء بحجارة جديدة  
فكم هو جميل أن تنبئ بذاك وتقول : هذا حجوى ، وما القائفة  
من القلم وأين جاءه وجلاله إذا غمس في دواة تدبجة .

لقد اجتازت بنا قوة التفكير والإحساس مراحل لا تعد  
واتسعت عبرتنا وجباها فتكشفت لنا آفاق لا عهد للأنس بها  
روعيها ما لم يكتب للأنس أن يفتقوا عليه وغصنا إلى أعماق  
الوجدان وعرشنا مواكب السماء والأرض موكباً موكباً وجيشاً  
بالسكران وما وراء السكران ... أبعد هذا كله نطل أنبهاً لشاعر

قديم أو غار مفكر موهوب بيننا وبينه ألف جيل .

أن ما نطلبه من أديب اليوم هو الاستقلال في الأدب  
فلا وساية ولا اقتداب للأدب القديم على الأدب الحديث .  
أن الاستقلال حرم له جوانبه الثلاثة فإلى جانب الاستقلال  
السياسي والاستقلال الاقتصادي يقوم الاستقلال الأدبي الذي  
لا رقابة فيه ولا قيود .

خلقت الفكرة طليقة شائعة وولد الفن عززاً حراً وجمال  
الفكر والشعور يطلع علينا في كل صباح ومساء بوجه جديد  
واللا نهاية في الآفاق من في الأدب أيضاً فشمومه وكواكبه  
وسياراته ونجومه تشع في الفجر وما وراءها .

أن مما كل الأدب أوفر مدداً من النجوم والرمال والأعراج  
ولكل منا مذبحه الأدبي إذا كان في روحه دم يهرق فترفع  
الرأس في سماء الأدب والخيال أحراراً مستقلين ولنفنض يدنا من  
الطامعين المستبدين .

راجعي الراعي

فيه نقلا عن التورى والصلاح الكتبي في فتوح المصريين  
للكسروان لأن البارات الواردة في كتابه صفحة ٢٩ هي بينها  
التي أوردها ابن الفرات في كتابه جزء ٨ صفحة ١٤٢ مما يدل  
على أنهم جميعا ينقلون عن مصدر واحد حينما يتحدثون عن توجه  
الأمير بدر الدين «ميدار» قائد السلطنة بمصر ومعه الساكر  
المصرية وصحبه أسهاء الجند يقصد جبال كسروان في شهر شعبان  
سنة ٦٩١ (١٢٠٢) ميلادية. وإنما اكتفى بالذوات التي جاءت  
بعد ذلك وأولها الجملة التي قام بها جمال الدين آقوش الأفرم نائب  
الشام في عهد الملك الناصر محمد. آقوش هذا ترجم له صاحب المورد  
الكامنة فقال عنه «آقوش الأفرم الجركسي كان من محاليك  
النصور (فلاوون) ذكر عنه أنه الخمس من أستاذة ولاية الشام  
قائده السلطان «ماهر في أبي» وذكر صاحب المورد نقلا عن  
ابن فضل الله المصري: إن الأفرم كان يتردد على مقبر شريف بالقراقة  
في مصر فقال له الفقير: «ماذا تعطيني إذا صرت يوما نائب  
السلطنة بالشام» فقال الأفرم «ومن أنا حتى تستند إلى نيابة الشام»  
قال الفقير: لا بد في ذلك وإذا حصل هذا تصدق بأقوى درهم عند  
السيدة فقيسة وبألف عند الإمام الشافعي.

وذكر الأفرم أنه نسي كل هذا وفي يوم من الأيام وقد عاد  
هاربا من حروب غازي ملك التار بعد توجهه الأولى ونجسه دمشق  
وصل القاهرة، وبينما هو يجول بالقراقة تذكر قول للتبري فاحضر  
الهدام وفرقها في اللومين. ويقول صاحب المورد «كان الأفرم  
فارسا بطلا عاقلا جوادا يحب الصيد وكان خليفته لذلك لما فيه من  
النهاية والحماية، وكان خيرا عديم الشر والأذى يكره الظلم ولم يحفظ  
أنه سفاك دم أحد ولا لوجه شرعي، وكان يناصر أهل العلم كابن  
الوكيل<sup>(١)</sup> وكان لأهل دمشق فيه محبة مفرطة ومدحه جماعة من

(١) الشيخ الصدوق في الوكيل: — هو العلامة أبو عبد الله محمد  
ابن الشيخ للإمام علي الملقب بـ «الشيخ» من بني مكي بن عبد الصمد المعروف  
بـ «الوكيل» شيخ الشافعية في زمانه وله سنة ٦٦٥ وتوفي بالنهاية ١٤  
في الجمعة ٧١٨ كان تلة بجوار جامع الحاكم، درس عدة سنين بمصر  
والشام، كان يتكلم في الحديث والطلب والفلسفة وعلم الكلام.  
من ٨٠ جزء ١٤ ابن كثير: النجوم الزاهرة ص ٢٣٣ جزء ٩  
والتهل الساني وطبقات الشافعية «صاحب كتاب الأشياء والنظار» وله =

الشعراء». أما هو فبلغ نلهمه على دمشق وأهلها مبلغا جملة يقول  
«لولا الفجر الأبيض (الأبيض) واليدان الأخضر ما خلبت  
بيبرس وسلاسل بغدادان بملك مصر». وهما مكانان بدمشق  
ولذا أقام بدمشق إحدى عشر عامًا وأثناء<sup>(٢)</sup> جامع الشهور  
سنة ٧٠٦ الذي نزل الخليفة فيه فاضى الفضة شمس الدين محمد  
بن عطاء المر الأوزعي الحنفي.

وبسبب في الأفرم هذا الودادية دمشق وهذه المنزلة التي  
أوجدتها لنفسه هناك حينما تولى نيابة السلطنة عن مصر في ربيع  
الثام وما تم على أيديه من عظام الأمور.

ذكر صاحب البداية والنهاية أنه عقب انكسار التار وأخلانهم  
للمشوق حدث<sup>(٣)</sup>: في يوم الجمعة ١٧ رجب ٦٩٩ أهديت الخليفة  
بدمشق لصاحب مصر. وفي يوم السبت ١٨ رجب ٦٩٩ نودي  
بأن تزين البلد لتقوم الساكر المصرية وفي يوم الأحد ١٩ رجب  
٦٩٩ فتح باب الفرج مضافا إلى باب النصر. وفي ١٠ شعبان  
دخل الجيش التاري وعلى رأسه نائب دمشق الأمير جمال الدين  
آقوش الأفرم. وفي يوم الجمعة ٢٩ شوال «ركب نائب السلطنة  
جمال الدين آقوش الأفرم في جيش دمشق إلى جبال الجرد وكسروان  
وخرج للشيخ تقي الدين بن تيمية ومعه خلق كثير من الصلوة  
والحوارة لقتال أهل تلك الناحية بسبب فساد بينهم وعنادهم». «ولما  
وصلوا بلادهم جاء رؤسائهم إلى الشيخ فاحتج بهم». «وفي يوم  
الأحد ١٣ ذي القعدة عاد الأفرم من طريق الجبال  
فلقاه الناس بالشموع على طريق بلبك وسط النهار.

وهذه هي النبوة الأولى فننقل إلى الثانية: —  
وكان خطر التار جاثما على الصدوق رغم انتصار المصريين في

= في مدينا ودفن في قرية الشعر ناظر الجيش بالقراقة.  
ومن شعره:

أفص منى أنت أسرى على المني ولوح نور رأسه فتوح  
حتى أرى سحب المني كيف البكا وأعلم الوداع كيف تنوح  
(١) راجع لمار الناصب في ذكر المساجد ص ١٩٣، ابن كثير في

جزء ١٤ ص ٤٢. هذا المسجد قائم الآن.

(٢) ابن كثير ص ١٢ جزء ٩٤.



وعن الدين خطاب الرافق ، فركبوا بالشربوش وخرجوا إليها  
فزدعوا لهم الجبلية ووقعت أبدي الرقعة عنها .  
وسمروا بعد قليل إلى هذا الاقطاع والذات لأهيتها .

ويظهر جلياً أن أهل الجبال كانوا السبب المباشر لشن الفارة  
على أرائيم فقد ذكر صالح بن يحيى : في تاريخ بيروت ما يأتي  
من النوبة الثانية قتالاً عن التوربي :

« كان أهل كسروان قد كثروا وطغوا واشتدت شوكتهم  
وامتدوا في أذى السكراءه انهزامه من الترحنة ٦٩٩ ( ١٣٠٠  
ميلادية ) وراضى الأسر منهم وتمادى وحصل إغفال أمرهم فزاد  
طغيانهم وأظهروا الطرود عن الطاعة واعتزلوا بحيلهم للبيعة  
وجوعهم الكثيرة وأنه لا يمكن الوصول إليهم » .

وهكذا يتضح أن الفوضى عمت جبال كسروان وأن الاعتناء  
حصل على الجيش عند تراجعه من حملة التار الأول قبل موقعة  
شفعب ، وفي ذلك يقول أبو الفداء وهو معاصر أنه على أثر حملة  
الأمير آقوش الأفرم ٧٠٥ ظهرت تلك الجبال الشافقة بين دمشق  
وطرابلس ، وأمت الطريق بعد ذلك ، وهذا يقصر اجتياز هذه  
الطرق بالقتال بواسطة السلطان فابتدأ بعد قرنين تقريباً من الزمن  
حينما اشتمت الحوادث بين مصر من جهة ودولة حسن الأكبر  
« أوزون حسن » ثم مع بني عثمان من بعده وذلك لتأكد من  
أمن الطرق إنفا قتل للجيش البصري أن تراجع فلا تهاجم  
من الخلف .

ويستمر صالح بن يحيى يحدثنا فيقول :

في ذي الحجة ٧٠٤ جهز إليهم ( أي أهل كسروان ) جمال  
الدين آقوش الأفرم نائب الشام زين الدين عدنان ثم توجه بعده  
نفي الدين ( ابن تيمية ) وقراقوش وتحدثا معهم في الرجوع إلى  
الطاعة فاجابوا إلى ذلك فعد ذلك رسم بتجريد المساكين إليهم  
من كل جهة وكل مملكة من الممالك الشامية » .

وهذه الدبارة نقلها البطاركة اسطقائوس الدويهي في كتابه  
وأخذها منه انطران الدبي في كتابه مشيراً إلى أن الأفرم أمر  
الجبلين أن يصلحوا شؤنهم مع التتوخيين ( أي أمراء الغرب  
في لبنان حلفاء الممريين ) وأن يدعوا في طاعتهم فلم يحصل اتفاق

للب والبحر ودغم حروبهم ضد الأرمين في سبب ودغم أنهم فتحوا  
جزيرة أرواد سنة ٧٠٧ وكان بقلعة دمشق «م الدين «أرواش»  
وهو من أقدر قواد مصر فسمد بالقلعة فافتدت به بقية التلاع  
الشامية ، ومع كل هذا اشتد الجزع وقت الخطيب في العلوات  
وقرى البخارى بالمساجد حينما ظهرت طلوع النار وأخيراً جاءت  
المركبة ، أي وقعة شقعب الشهيرة التي وقف فيها الناصر محمد  
مع خليفه الزمن ، وانصر فيها جند مصر والشام ، وكان النساء  
والأطفال على أسلحة المنازل والكاذن ينتهبون مصراهم وقد كشفوا  
رؤوسهم وارفعت أصواتهم بالصياح .

وصرت سنان على تلك الحوادث فإذا بالأفرم يقوم من دمشق  
بقيادة حملة إلى الجبال بعد أن استراحت الجيوش الإسلامية  
واستادت قوتها .

ذكر القرزى في السرك هذه النوبة على الترتيب الآتي :

سنة ٧٠٤ توجه شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية في  
ذى الحجة من دمشق ومعه الأمير بهاء الدين قراقوش النصوري  
إلى أهل جبل كسروان يدعوهم إلى الطاعة فلم يجيبوا . فجمعت  
المساكن لقتالهم .

سنة ٧٠٥ سار الأمير جمال الدين آقوش الأفرم نائب  
الشام من دمشق في مساعره لقتال أهل كسروان وندى بالبلدية  
من تأخر من الرجال والأجناد شتى فاجتمع له نحو المئتين ألف  
رجل ، ووزحف بهم لمهاجمة أهل تلك الجبال ونازلهم وغرب  
ضياهم وطلع كروهم ووزعهم بعد ما قاتلهم أحد عشر يوماً ،  
قتل فيها الملك الأوحى شادى بن الملك الزاهد داود وأربعة من  
الجند ، وملك الجبل منوة ووضع السيف وأرسلهائة رجل وقتلت  
المساكن منهم مائة ألفاً وعاد إلى دمشق في أربع عشر صفر ٧٠٥

\*\*\*

وفي القرزى : أن السلطان أقطع في جمادى الآخر جبال  
كسروان بعد فتحها للأمير علاء الدين ابن معبد البلبيكي وسيف  
الدين بكتمر متيق بكنش الفخري<sup>(١)</sup> ، وحسام الدين لاجين ،

(١) لما قتل الملك المنصور لاجين أجسوا على مملكته الفخري فانتقم  
وأشار بهودة الملك الناصر محمد بن علاون من ٢١٤ للجوهر الناهية

فاقى الدماء حيث أنه نهب بلادهم لاستمرارهم على الصبيان ولذلك جردت الساكر من جميع بلاد الشام ولم تزل الجوع تزداد من كل ناحية .

وفي كتاب صالح بن يحيى : أن أقوش الأفرم توجه من دمشق بسائر الميوش في يوم الاثنين ٢ المحرم سنة ٧٠٥ ( وهو ما جاء في ابن كثير ص ٣٥ ) وجمع جمعا كثيرا من الرجال نحو ٥٠ ألفا وتوجهوا إلى جبال الكسروانيين ، وتوجه سيف الدين استدمر نائب طرابلس ، ونحس الدين متفرجا النصروري نائب حنف وطاع استدمر الذكور من جهة طرابلس ، وكان قد نسب إلى مباطنتهم فجرد المزم وأراد بجهاده في هذا الأمر أن يفي عنه هذه الشهادة التي وقعت به ، فطاع إلى جبل كسروان من أصعب ماله واجتمعت عليهم المساكر واحتوت على جهلم ووطنت أوجال لم يكن أهلها يظنون أن أحدا بطامها ، وقطعت كرومهم وأخربت بيوتهم وقتل منهم خلق كثير وتفرقوا في البلاد واستخدم استدمر جماعة منهم في طرابلس بمحاكميته وخزائنه من الأموال المدبرانية فأغاروا على ذلك مدين . وأقطع بعضهم (أخباراً) <sup>(١)</sup> من حلقة طرابلس واختفى بعضهم في البلاد واضمححل أمرهم وخل ذكرهم . وينقل الطران يوسف الدبس رئيس أساقفة بيروت البارون من ابن الحريري وابن سباط أنه في يوم الاثنين ثاني محرم سنة

(١) جاء في ص ٢٢ تحقيق الأب لويس شيخو أخبار وصحة ما يذكر (أخباراً) .

آقوش الأفرم نائب دمشق بمخمس ألفا بين فارس ورجال إلى جبل الجرد وكسروان إلى حبال بيروت . فجمع الدروز رجال الجرد وكانوا عشرة أمراء بشرة آلام مقاتل والتقت الجوع عند عين سوفر وجرى بينهم قتال شديد وكانت العائرة على الأمراء فهربوا بجرمهم وأموالهم وأولادهم ونحو ٣٠٠ نفس واحتصوا في غرغرى كسروان يعرف بمنازة نيبية فوق أنطلياس بالقوب من منازة البلاء ففادوا عن أنفسهم ولم يقدر الجيش أن ينال منهم ثم بذلوا لهم الأمان فلم يخرجوا فأمس نائب الشام أن يفتوا على النار سداً من الحجر والسكاس وهالوا عليه نلاً من التراب وحلوا الأمير فطال بك حارساً عليهم مدة أربعين يوماً حتى هلكوا داخل النار .

وفي أسباب هذه النوبة يقول صاحب كتاب أخبار الأعيان في تاريخ جبل لبنان أن أهل كسروان والجبال قتلوا أميرين من التنوخيين حين نمرشوا الساكر الإسلامية في واقعة جيل .

وأن نائب الشام آقوش الأفرم أراد حقن الدماء وبنت الشوف زين الدين بن عدنان للتوسط في الصلح بين الأمراء التنوخيين وخصوسهم فلم يقبل هؤلاء .

هذه صفحة أولى لتلك الحملات وسنرى كيف أثرت في تاريخ لبنان وعلاقات أمراءه مع مصر الإسلامية التي غاضت أشد الحروب هولاً وكثبت أعظم ملاحم التاريخ .

أحمد رمزي

(يتبع)

## إعلان

تلين وزارة المعارف العمومية من مسابقة في تأليف كتب للمطالعة في المدارس الابتدائية على النظام الآتي :

١ - كتاب في جزآن للسنة الأولى يتألف كل منهما من ٨٠ صفحة .

٢ - كتاب في جزآن للسنة الثانية يتألف كل منهما من ١٠٠ صفحة .

٣ - كتاب في جزآن للسنة الثالثة

يتألف كل منهما من ١٠٠ صفحة .

٤ - كتاب في جزآن للسنة الرابعة يتألف كل منهما من ١٢٠ صفحة .

ويكون حجم الصفحة في كتب

الدين الأول والثانية ١٦/٥ سم ٢٣/٥ سم ، وتكون حروف الكتابة في كتب

هاتين السنتين وفقاً لنموذج المفوظ بإدارة

تقرر الكتب المدرسية للاطلاع عليه ،

ويكون حجم الصفحة في كتب الدين

الثالثة والرابعة ١٤/٥ سم ٢١/٥ سم ،

وتكون حروف الطبع من حجم ٢٤ مادة .

ويشترط في هذه الكتب أن تحقق

الشروط التي وضعتها الوزارة من حيث

مادتها وطريقتها ، وعلى كل من يرغب في

دخول هذه المسابقة أن يطلع على هذه

الشروط بإدارة تقرر الكتب المدرسية

بالوزارة وستكافئ الوزارة المؤلفين عن

الكتب التي تختارها بمكافأة قدرها

٣٠٠ جنيه ( ثلاثمائة جنيه ) من كل

جزء وذلك نظير شراء حق التأليف لمدة

ثلاث سنوات للدارس الأميرية والمهرة .

٢٨٤٨



صور من الحياة :

## ربة الشاطئ ...

للأستاذ كامل محمود حبيب

تريد أن تدفن ميمتك في دمال الشاطئ أو تطعم في أن تفرقها  
في لجة اليم ! قلت له مقاطعاً : « على رسلك يا صاحبي » ولكنه  
استمر في حديثه لا يعبأ : قلنا انجرك أن تقبل جلست في ناحية  
تبدى فيها ثم تعيد فسميت من أن ترى هنا غير خواطرك السود  
وتنعم الشاطئ والبحر معاً وتسدل بينك وبين الحياة سترًا ثقيلًا  
« قلت » ما ... ما أرى « كأن » حاجة في نفسك دفنك إلى أن  
توهني بأن أعبد تنفلي لتبليغ غاية في نفسك ! « قال » فما إلى  
أراك ساكنًا في ميموم تنضم على خضرات قلبك وتنطوي على  
دفعات نفسك تنفض الطرف عن الدنيا في قناعة وتكبت القلب  
عن النية في زهد ومن حوالبك بسات الشاطئ تتكشف عن  
نشوة ولذة « قلت » وماذا عساي أن أفعل وأنا من ترى ؟ ثم  
أشرت إلى خضرات يعض طلع في قودي . فقال « أرى ؟ أرى ؟ »  
ثم جفني وهو يضعك في سغرة ويقول « أراك شاب القلب  
واليد والسان ! »

والتيب السلم إلى صاحبي وفي وأبى أنني أصعب من سجنى ...  
من المظلة والكتاب ، و« خيّل إلى » أن اللظة هي سجن جسدي  
وأن الكتاب هو سجن عقلي ، فانتقلت إلى جانبه .

واندفع صاحبي ينشر أمامي تاريخ قلبه منذ أن فرغ من لظي  
القاهرة إلى ربيع الاسكندرية ، ومنذ أن انطلق هو على سنته بتدقعه  
حرية الشباب والحرية ، وجلست أنا تحت المظلة تقيض أفاضل الزجولة  
والأمرة . وقال فيما قال ... ورايت هنا ربة الشاطئ ، وهي تنبأ  
أشربت روح البحر ، في جسدها نشوة ، ول عطرها سكر ، وفي  
نظراتها سحر ، هي زهرة الشاطئ الباسقة وجمال الخلاب وروحه  
الرفافة ، وهي ... « قلت مقاطعاً » كفى ! لقد أصبحت شاعراً  
وعهدى بك بليد اللسان بليد الماطنة . ولا يجب ، قال الشاطئ . الآن  
— في خاطرك — بلد ألف ربة « قال » لا تسحب فسأربكوا .  
وأقبلت ربة الشاطئ تهادي في رقة وتخط في دلال فتطلق  
بها بصري ما يطرف ، ورأيت قشاة تقع جالاً مصف بالقلب  
ويبت بالفؤاد ، وهي تسبح الهوى في تبيان أنين ما كفه يد  
مناع فيدت عليه سمات الدوق السليم والتمن السامى ، وإنه ليكشف  
عن فتنة بظلي وجواري فتنة عاومة ، وإن سمات البحر المصادفة  
تداعب شعرا الدمى الرميل فيضطرب على كتفها ويباري صفحة  
خدها الأسجل حيناً ويكشف عنها « دوماً » فتراهي الروعة والبهاء

يا ويح قلب يفيض بالحب والهوى ويخفق بالمبا والندام على  
حين قد جاوز سن الطيش وطوى أيام اللبث ! ولكن ماذا عسى  
أن يضير الله إن هو تغض عن نفسه أملاً لها ساعة من الزمان  
ليستبح برواء الحياة ورويق العمر ، هناك على سيف البحر ، حيث  
تضطرب الدنيا بالجمال والروح وتموج الأرض بالشباب والحركة ؟  
لشد ما راح صاحبي أن أستمري « الوحدة » وأستعذب الخلوة  
فأقضى صدر يروى وحيداً في ناحية من الشاطئ ، أستروح سمات  
البحر في شفق ولذة ، وأنتشق مبر الحياة في هدوء بعيداً عن نزوات  
الشاطئ . وبأذله ، وأنطوى على نفسي أحدثها حديث عقلي حيناً  
وحديث قلبي حيناً آخر ، ثم أوفق خواطري بين أضواء كتاب  
اخترته رفيقاً لي . ولشد ما آذله أن ألصق في مكاني لا أرم إلا  
حين تدموني سمات النار أو غيات الابن أو شهوة البطن .

وإنه لتزأج إلى اللذة وصاحبي في هذه تدفق الحياة في  
قلبه مرحاً وسادة ، وتأتلق الدنيا في خاطره هبوراً ودعة ، تجذبه  
انكساحة ويستغفه الطرب ، لا تشته الزوجة ولا يهفقه الولد  
ولا تطفه النار .

وجب صاحبي أن أفرغ من حر القاهرة لأتخذ خلوة على  
الشاطئ ، فأراد أن يستشف ما رواء ... وحاول — مرات  
ومرات — أن يكشف عن سر صاحبه — أنا — وإنه ليرى  
فيه شغل البال وقلق الضمير ، فأكان ليظهر مني إلا بنظرة خاطفة  
أو كلمة مأثرة ثم يبتعد لي فينطلق من لدني ليتكلم على الشاطئ .  
أو ليسبح في البحر أو ليجلأ فأنظره من جمال الأجسام العارية  
الملقاة على الرمال .

ولكن صاحبي كان ضيق الصدر قليل الصبر فأسر على أن  
ينفذ إلى سر نفسي — كزعمه — في لباقة ومكر ، فجلس إلى  
يمنى قائلاً : علا حديثي عن بعض ما يندحك ؟ « قلت »  
يندحك ؟ يندحك أنا ؟ ماذا بك ؟ « قال » لكك جئت إلى هنا

قرايى الأدين ، وأن يحس هو ملى الإجمال وإنه لنودالة على ،  
 جاء يشكونى إلى نفسى . وأنت إلى حديثه بأذى وقلبي هناك .  
 هناك عند الفتاة التى صرقتنى عن الزوجة والأبن والدار جميعاً .  
 وبدأ لي فيه أن الفتاة قد سيطرت على مشاعرى فندوت  
 مسلوب القتل يغتلب القلب لأجد النور إلا من خلال نظراتها الساحرة  
 ولا أرى السعادة إلا فى نبرات صوتها الموسيقى ولا أحس الفناء  
 إلا إلى جانبها ، فأراد أن يبلغ غايته من بين خفتات قلبي ، فقال :  
 « لقد شئت - مرة حين - عني وأنا أعلم أن أظفر ببعض  
 وقتك لأحبك في زهرة جميلة » قلت في جفوة « أى زهرة تريد؟ »  
 قال « تقضى مساهرة الأبهة في كازينو كذا » قلت « ولكننى  
 أمقت السهر لأنه عناء ينفث السلة في الجسم ويبدو الضعف في  
 الشباب وبذلك الخجل في القتل » قال « إنك لا وبب تحال لتضيق  
 على بعض فراقك ، وأنا منك من تمل » ثم نظر إلى نظرة فيها  
 الرياء والاستطاف رق لها قلبي فاستطعت أن أرفض طلبته .

ومناك في الكازينو شملت جو المرح وسيطرت على روح  
 البهجة فرحت أنا وصاحبي نبت في هدوء ونسخر في أدب  
 ونضحك في رقة . وعلى حين جاء قال لي صاحبي وهو يشير إلى  
 المرح « انظر ، ما أجمل هذه الراقصة ! » ونظرت ... ونظرت ...  
 فإذا الراقصة هي فتاتي ... هي ربة الشاطئ .

وأما بنى الدهشة واللعول لما رأيت . إنها واقعة من بنات  
 الهوى تنفت السم في قلوب الناس لتسرق الرجل من دجونه وماله  
 وتغلب الزوج من زوجته وأولاده . إنها عون للشيطان يريد أن  
 يهدم الدار ويشتت شمل الأسرة .

وهذه الحزن لما رأيته - بعد حين - تنقل بين موائد  
 الشباب والشيوخ على السواء كذباية خصاصة بها هم فعى قنصل  
 فلا تسقط إلا على القنصل والنق . وأوشك الأسى أن يعمف في  
 نولا سبابة من رجولة ما تخرج فتأجج بين ضلوعى .

وانطلقت إليها وفي نفسى ثورة مكفوفة ، ورحت أمزها في  
 عنف وأحدثها في كمد ثم دفنها عني وأنا أناديه داما - داما ،  
 يارب الشاطئ .

يارب الشاطئ ، إن حب الابن في قلب الرجل فوق حبك ،  
 وإن هوى الزوجة فوق هواك ، وإن راحة الدار فوق رغبائك !  
 فوداعاً - وداعاً يارب الشاطئ .

لأس محمود عيب

من خلاله . ورأيت في نظراتها عزوقاً عن التطلع وفي مشيتها  
 كبرياء الأنفة وفي حركاتها أمنهاً في المفرات النعمة وفي أذنها وفراً  
 من كلمات الإعجاب والنق ، كأنها تمشي في عالمها ... عالم الجمال  
 والسحر والفتنة ، عالم السحر الترفع والصفاء . وصرمت في  
 فأحسست بقلبي يعيد بين ضلوعي في شدة وعنق ويتشبث بها  
 في إصرار وعناد فوهي ما اشتد من عزى وتمطم ما تقاسمك من  
 فوقى ، وحاولت عينا أن أصرف عنها خواطرى لأن قلبي كان  
 قد علقها على حين فتاة ملى . ورأيتني أذفغ خائفها بالرقم ملى ،  
 وأنا أجبر صاحبي خشية يظلمها الجمع الزاخر على سيف البحر .  
 وانفتحت ربة الشاطئ مكاناً نسياً في سناى من أمواج البشرية  
 للتلاطم على سيف البحر عسى أن تسكن ساعة إلى نفسها .  
 وهناك ، نزلت إلى البحر ثم اندفعت بين طيات الماء تصارع  
 اللوج في عزلة لا تخشى نسياً ولا دهماً .

وفي صباح اليوم التالي شهد الشاطئ أمراً عجيباً ، شهد هذا  
 الرجل الذى قال « أياك طوالاً يمشي في شياى نلفته ، ينطوى على  
 نفسه ويسكن إلى كتابه وحيداً تحت مظلة لا يعمل الوحدة ولا  
 يأنس إلى رفيق ... شهده - لأول مرة - يذرع الشاطئ .  
 في نهائه وبرسه ونظراته زائفة ما تستقر وعقل قلق ما يهدأ  
 وقزاده مضطرب ما يمكن .

وحيث اندفعت ربة الشاطئ إلى البحر - كدأها -  
 اندفعت أنا من ورثتها أغالب الموج وأنا أحس بقوة الشباب  
 تتدفق في عروقى وتنفسي - في حرارة - إلى غاية . وضربت  
 الفتاة بي وأنا أنازما في خفة وصحت فنظرت فأدركت - بدوى  
 ذى بد - ولكن حديثي بحث في نفسها الرضا والعلمانية ،  
 فانطلقنا معاً جنباً إلى جنب لا نستشر الكلل ولا أحس التعب  
 وعدنا إلى الشاطئ . صديقين جنتنا أمواج البحر على المساء  
 ساعة فيها لذة القتل وسادة السر ، عدنا لتلاقى - بين الحين  
 والحين - على مباد .

وأحسست السعادة تتدرب إلى قلبي وبالمسود يتدفق في  
 فؤادى وبالنشاط يتألق في عروقى والشباب يضم روحى ،  
 وانطوت أيام ...

لك الله يا صاحبي ! لقد جذبتنى من خلوق لا أكون صديق  
 روحائك ورفيق غدراك ، فخذت في الصاحب والرفيق حين  
 دشنتى إلى الفتاة التى - حشرتك - إلى ربة الشاطئ .

وهز على صاحبي أن تستشر الدار تقدى ، وهو من ذوى

## أبو خليميل القباني

باعت نهضتنا الفنية

وأثر رحلته إلى الديار المصرية

للأستاذ حنى كمان

- ٥ -

~~~~~

كان هبوط القباني مصر في ٢٢ سلكي الجبان المنور لهم : ( الخديو إسماعيل والخديو (توفيق) والخديو (عباس) ) وكان هؤلاء يستنون عليه عطف بعض ولاية الشام ويشجعونه حتى بلغ من شدة عطف الخديو توفيق عليه أنه طيب الله رآه ونصر فرجه كان له في مسرحه حجرة خاصة يؤمها كلًا لنفسه نفسه وقاتت لمساعدة فن هذا النابغ السورى العظيم .

ومما حبه إليه أن مدة إقامته الطويلة في مصر صادفت هذا العهد التوفيقى الذى كتب له فيه النجاح والفلاح .

ولقد اشتهر باقتنافى هذا العهد وفي هذه البلاد التى تعرف تسمية الآن وأربابها قال شهرة تافقة لا تناس بها شهرته في وطنه حتى قدما مسرحه في برهة وجيزة كعبة للقصاد وقبة أظفار مشاهير . وكانت شهرته في سورية مقتصرة على هذا المحيط الضيق ، أما هنا فقد طارت شهرته في كافة أقطار العالم وأصبح بهذا طليقاً حراً له أهل الخبرة من الفنانين الشكسين من هذه الصناعة والمثقفين قديمه ولزوا مجاله - وأقبلوا على مسرحه إقبالاً رائعاً إن دل على شيء فإنما يدل على مقدار عظيمة مصر وتقديرها للفنانين ، فأخذ منه الكثيرون منهم وتخلدوا عليه - وناسروا وآزروا فانتشلت بذلك آماله وتجددت عنه غارى أبناء الوادى من عظم فنه وخوارق مواهبه ما سبره موضع الإكرام والإجلال بينهم ، فندى بهذا إليه الدود التى صرت عليه في الشام يحفوا من السطان ومتجوفاً من الأهل والخلان ) . وكانت ( عبدة المحول ) الفن الحروف والطرفة البديعة ( المأظ ) لا يتورطان عن حضور حفلاته ولا يخلان على الجماهير سعى أدوارهما وتسلطهما الموسيقية والثنائية في فترات فصول رواياته ، ولهذا كان مسرحه

يحوى العبارة واللمعة في التمثيل والفن والطرب والإبداع في التنى والإشاد ... ) وهنا أدانى ملزماً بإثبات بعض ما ورد عنه في كتاب الموسيقى الشرقى لأحد تلاميذه المرحوم ( كامل الغلمى ) من وصف عام شامل بسوك القارىء منه مقدار المكاة الفنية الرائعة التى كان يتمتع بامتثالها في مصر ومقدار تقدير المعاصرين له . قال بالحرف الواحد ما نصه .

فكان مسرحه مودراً عديداً يؤمه الكبراء والأشراف والشعراء والأدباء لمشاهدة رواياته وجلها من منشآت لا جمعت بين جزالة الألفاظ وعذوبتها وروعة اللحن ودقتها - أرهفت نواحيها بالتمثيل ، وطرزت حواشها بكل غريب - شهد لها من قبل الكثيرين من أهل البلاغة ومتقبي صناعة الصياغة كما شهد من قبل أكابر الموسيقىين وفطاحل اللحنين - وكان بعد انتهاء كل رواية يلقى من لقطع الموسيقى شذوفاً نثروها الأكياد ، ويحرك الحزن وقها القواد ، حتى أحرزت مصرنا من إقامته فيها فتوناً جزيلة وفشائل حيلة يقدرها حق قدرها أولو السجيا المحيطة والمثول الحسيفة - ولا ينكرها إلا ذوو الأفراض السائلة السخيفة اه ) . هنا وقد أفرد له تليته بحثاً خاصاً فأكراً فيه مزاياه الفنية والأدبية والأخلاقية والسليمة راء القارىء في تراجم هؤلاء المؤرخين من وجالات الفن على الصفحة ( ١٢٧ ) من هذا الكتاب التى انشرت إليه آنفاً وقاتت منه هذه التفرد من الترجمة مدللها على صحة ما أوردته من تقدير هذا النابغ في مصر المزبورة وهو لمحض من قبض ما كتب عنه في هذا الفصل راء الباحث النقيب الذى يريد أن يعرف منظره القبانى يومئذ في ربح فليل السيد ، وقد عرف عن الشيخ سلامة حجازى أنه كان يحضر رواياته وهو فنى حدث لم يبلغ الحلم بعد فلفت نظر القبانى هذا الفن الدارم على مشاهدة رواياته كل ليلة فسأل عنه فقيل إنه منشد حدث منشد في الأركار والرايدى سلامة حجازى فنداه لإيماه فأسمه إياه فسر به كل السرور وتبها له بمستقبل مصر وسيت بيد . ولقد صدقت نبوءة القبانى فيها بعد وأرقنا الأيام أن التبخ سلامة أسى بانه مصره في فنه وأن الزمان قل أن يحسود مثله في مصر من الأصوات الكاملة التى تشبه سونه ، ولا بد أن يكون التبخ سلامة بجنة الدارمة على رواياته كل ليلة قد أخذ منه الكثير من

أصول الثقل والفن وتطرد عليه لأن هذا الفن كان مجهولاً لدى المصريين كما أن أولاد عكاشه عبد الله وأخويه كانوا من تلاميذه الداعمين ، وبعد العزير حليل وكامل انطلقا كما من أسخ تلاميذه للفريق إليه وأول من ساعده في عمله من المصريين «أطون فرح» اشتغل في جوفته بمهذبة الأريكية . ولما طردت شهرته الآفاق طلب للذهاب إلى مريض (واشتلون) ليعرض بعض رواياته ، وقطعته الفنية فيه ، فأحرمه أفراد فرقته إلى الدنيا الطعيرة وكلهم أمل وعطش لإصلاح زوار المرح على الدماء المروى ومعدار ما رسل إليه فنه - بيد أن الدوائر الذي اعزاه في طريقه جعله يبتل من السحر صاه أفواجه من إيطاليا إلى القاهرة وسافر أفراد فرقته وحدهم إلى (واشتلون) وعرضوا على زواره بعض فصول من قطعاته الموسيقية وبعض دولبات كانت موضع تقدير القوم وإعجابهم هناك .) رأى نابشقا بعد عودته من إيطاليا أن ينقل مسرحه من الأريكية إلى قرب دار (الأبرا) الملكية ففعل . وبعد مدة من الزمن أحرق مسرحه وهدم الشؤم والنقص بصحبته من جديد ، وكان قد انقشر هذا الفن في رجوع النيل وكشفت غوامضه مما أهاب بساحبنا أن يهجر القاهرة لتفرق أفراد جوفته رقة ذات يده ويؤم الأرواف متكسباً مع بعض أفراد جوفته المتخلفين عن السفر إلى (واشتلون) فزاول العمل مدة في الأرياف ثم قل العمل وتآقت نفسه للهجرة إلى بلاده التي دفن فيها أحلامه . وحباً أوطان الرجال إليهم مآرب قضاهم الشباب هناك وفي نزوة من نزوات النفس الأماردة وموجبة من موجبات الشرق البرح للنسي ما القبان إلى دمشق بعد أن نشر رسالة الفن في القطر النقيض ، وكانت الحال قد تبدلت في وطنه ومات من ملت من عشاق نه ورواد مجالسه ، وهناك من هلك من حساده وساوئيه . وكان للشيب يومئذ قد أشمل رأسه وكلل جبينه بهالة يسماء من نور الشيخوخة والوفاء فلم يجد في نفسه الهمة العتية والكفاة للقيام بأي عمل فني فأقام في دمشق مدة كان معزلاً العمل خلالها راحياً في بيته مقطفاً إلى سلالته ونسكه حتى أنه سول أحد مرة فاشا السائد (يدوه باسمه للشخوص إلى الأمانة لمجده سبل النول بين يدي الفات الشاهامية ، فتجددت عرائنه هذا الطالب وعاد الأمل يداعبه من جديد وقد نسي أن لكل

رمان دولة ورخالاً ، وقد حثف به هائب من نفسه أن يستدر من هذه السفرة ؟ بيد أن شبح (البوسفور) وآفاته التي تنبلع أشلاء الصحايا مثل أماله ودمه إلى إساءة الباشا إلى طلبه ، ومود وصوله الأستاذ استقبل من قبل الخاشية استقبالا غمماً وحل ضيفاً على الوزير الباشا صاحب الدوة ، وكان يتنقن الفنتين التركية والعارسية فنق هناك سيفاً يشتمع بهطام مضيئه مدة من الزمن حتى احتال الوزير الداعية على الملك بوءد لقابلة القبان ، وكان من شروطها الدخول على السلطان وهو عني الرأس ومطرقاً لإحلالاً وإكباراً مقبلاً الأعتاب بين يديه ، وهي مراسم كانت تطبق على كل من يريد التول أمام هذا الطاعية الجبار ، ومن يحسبها لا يكتب له الخطوة بهذه القابلة . وعندما عرضت على صاحبنا القبان وقضها بشمم وإلاه قائلاً : أنا رجل نسج وحدي لا أحني رأسي لشير خاتن الذي يجتني وعيبي ويستمق ويستقي ربيده فزرى ونفري ؛ فإن شئت يا سيدي الباشا أن تكون مقابلي لمولاي العظم كقباني لكل إنسان آخر من الناس فلت ، وإن أبيت إلا هذه الشروط باعني من هذه الزيارة التي فيها المنة والمهانة .

ثم يكذب الباشا بسمع من صاحبه هذه العبارات حتى كاد يمين لشدة ما عزاه من الغضب والحزن ، فنض الطرف من هذه الزيارة ثم صدف القبان عنه قائلاً أرجوك رجاء حاراً ألا تدكر ما دار بيني وبينك من حوار إلى أي مخلوق ثلثا يصل ذلك إلى مسامع السلطان فتكون الطامة الكبرى علينا نحن الإثنين ، كما أتى أمرك أن ترحل من هذه القبار على الفور دون أن يشربك إنسان ، وقد خصص له بعد سفره مساعداً من خزينة الدولة بكتفيه هو وأفراد أسرته .

بقى القبان يتقلنق في دمشق هذا الراتب متعة من الوزير الشجع لكل موعة حقبة من الزمن كان فيها معتزلاً الناس إلى أن اختاره ربه إلى جواره ، فأنطامات باتصائه تلك السلة الفنية التي أنصت التور للشرق عامة وقد إشعاعها إلى ديار العرب ، وكانت السب في انبثات هذه النهضة الفنية التي قامت في رجوع الشام والقتيل ولان لا يزال أثرها ماثلاً للبيان يدكرها أبناء هذا الجيل والأجيال القادمة كآراً عن كآر ..

## برلمان الأعلام

للأستاذ عمر عودة الخطيب

بعد أن امتحن العرب تلك الحقبة القاسية بـ فلسطين ، فكانت لهم — وا أسفاه — نكبة ومأساة ، عطرت الأمة العربية اشعاراً متناثرة ، ودولاً متناثرة ، وقضت على شعب كريم بالشريد والقتل ، وأتت به مذبحة بالعراب ، بقاسي صرامة المهابة وألم المرحان ، ويحظر رحة الضمير الأروبي في مؤتمر (لوزان) ، بعد هذا كله انصرفت الأعلام عن الكتابة في موضوع فلسطين ، وآثرت أن تخرج إلى الراحة ، وتماثرت على أوراق الكتاب ، أوداد بعضها سيرة الأول ، يكتب مالا عنه فيه ، ولا طائل نفعه ، ولا جدوى منه مما لا يمس أدواء الأمة المظلمة ، أو يصور مآسيها القاسية ، وفكرتها الماسقة — وكان فلسطين — إن

وكانت وجده في دمشق سنة ١٣٢٠ هجرية ودفن في مقبرة باب الصغير. قضى كما يقضى هؤلاء الرجال دون أن يترك لأمرته من بعده شيئاً ولا يبعث ولم يبق لأمرته سوى بيت للمكينة تطعمه الآن إهتمام الكهنة. وما يجدد ذكره هنا في هذه الترجمة لأقرانك بالجيل أن ساعته ظلت ابتلاء تيقاضها حتى موت الرزق الساجد. ولم يقطع فيها إلا في عهد زوال الدولة العثمانية وظهرت الدولة العثمانية.

هذا ما بدا لي أن أكتبه ختمه للتاريخ والمخبرة من القبان المثل راجياً أن تنجح لي فرصة أخرى وأكتب بقية من القبان الموسيق للحن الذي أضاف إلى رقة السباح نوعاً آخر في هذه الرقة وهي الإخاخ بنقل الأوجل وتقديم الصدر وتأخير في جولات الرقص. ولهذا التناوب موشحات وقصود وأنا مع نبوة لا تزال متداولة بين الفسدين في مسجد بني أمية وما تحت مستعملة حتى الآن يباري بها أرباب هذه الصنعة في خللات الأذكار. وفي الساجد في ليالي رمضان وغيرها من الأيام الباركة كابية النصف من شعبان ولبية القدر وغيرها وسفرده لهذا البحث منفعة خاصة.

عمر عودة

(١) في العدد ٨٣٦ من الرسالة.

المشارك فيها — كانت لبعض الأعلام القادرة ، وفداً أنقذ هاجم منسفة ، وأحياء من موت ، ذلك لأن من خطئ الرأي وفساد القوي — ولا شك — أن تشغل (فلسطين) لدنيا كلها ، والعالم العربي خاصة ، ثم لا تشترك أعلامهم الناس فيما هم فيه ، ولا نبض — على الأقل — ببعض كلمات ، تثير السبيل ، وتبصر الصال ، وتهدئ الحذر ... وكانى بهؤلاء كانوا يفتقون فرماً بهذا الموضوع التي طال الكلام فيه ، والجدل حوله ، فكانوا — كما أحب — يطمسونه منه خلاصاً ، فلا يجدون منه مناساً ، حتى إذا ما انتطح زئير المدافع ، ودوى القصور ، وأذعن العرب لهذه (المدّة) المخوفة ، هاديت أعلامهم هذه للوضوح ورجعت إلى الشواطيء والحانات ، تصفح الأجساد البارية ، والأفئاح الناقصة ، والرقص والابتدال ، ومسانكات الجمال ... ولولا أن (الرسالة) الفراء تنقل إليها بين فترة وأخرى ، بعض المقالات الراسية في هذه الموضوعات الحبية ، من كتاب مجيدين ، وأدياء فلسطين ، ولؤشك القاري، الذين أن تنظم حته ، وتكبر بلبه ، فزى اسم (فلسطين) يختصر — الآن — على ألسنة الأعلام ، كما اختصر — من قبل — على ألسنة بعض الحكام .

ذكرت هذا حين قرأت ذلك المقال الرائع (البرلمان الشعبي العربي والانتعاش العربي مع اليهود) <sup>(١)</sup> للأستاذ قنولا الخطيب ، والذي إلى مقالات منفت ، وأبحاث غيرت ، وكانت قيمة نشرت ، للأستاذ الفاضل ، ولأستاذنا الجليل (الزيات) ولغيرهما من أعلام البيان ، ورجال الفكر ... وعلى الرغم مني فارت من الأسس واليوم نألفيت بالأسس النابض شعوراً واثقاً ، ومماساً لاهياً ، أحيا الغرائم ، وأيقظ للشاعر ، وكان له — في أرى — أثر بالغ في توجيه الأنظار ، وتثيب الأفكار .

أما اليوم فأنا — نحن شعوب العرب — بحاجة إلى أن نضم إلى إعدادنا العربي والسياسي ، وإعداداً عسكرياً شعورياً آخر ، بصورتنا — بصراحة تامة — عوامل انتخذنا ، وأسباب انهزامنا ، كما يصف لنا عدونا كما هو بشره المظلم ، وخطره الويل ، ومكانه وأجابه ومطامحه من الفرات إلى النيل ، حتى يدرك كل عربي معركة الهند ، فيأخذ لما أحببنا ، وسملحنا عدتها ،

في انهاء الأهم، وإيقاظ المهتم، وهذه كتب (دوسو وموتسكيو  
وتولير) وغيرهم بين أيدينا، تشهد على ما فعلت في غربا أيام  
عملها، وأبان وقتها.

فإذا لم تهتق فكرة (البرلمان الشعبي العربي) هذه المرة  
الفكرية من (برلمان الأقاليم) في مصر وغيرها، وقادة الرأي،  
وأعلام الفكر في الأمة العربية كلها، حتى تتأجج الأرواح،  
وتتألق الأفكار، وتتحدث المشاعر، قلن نعم عند المرحلة، الأذن  
التي تسمع، والطلب الذي يبي، والفضل الذي يكر، والإرادة  
التي تعمل، وإذا حرمنا هذه كلها، قلن نعمنا -- حين ذلك --  
هذه (للتغراب) ولا تلك (للبلايا).

قلل أديانة الأجداد، يعرفون هذه الحقيقة، فيعطوها نصيبا  
من أقاليمهم، وتقليلا من وقتهم، ويسيرا من تكبيرهم، وم  
- دون شك - يطمحون بأن دولة الأفكار في حصن مكين،  
لا تتألم مرة، ولا يمل إليها عدوان ... ولقد ذكر أخيرا كلمة  
شكبير الخليفة (تستطيع أن تلبس مال، وأن تسمجن،  
وأن تبيض ردي، ولكنتك عاجز عن تمل فكرة واحدة من  
أفكارى. إن الأفكار تستمد وجودها من الله.)

(دمشق - الزه) عمر هووة القطيب

لشلاج في المستقبل، - كما وضع للأمس - صريح الفظة  
والهامة، والصفاء والاستسلام.

إذا أقر علينا - فيما مضى - طينان أعدائنا من أوربيين  
وأمر يكيين، واستسلام إخواننا وأبناء حما من السادة اليربيين،  
أن نحقق في جهادنا، وننازع على نصالنا، وننتصم للشباب الفطاح،  
للتوثب، أن يروى ظنا من دماء اليهود، ويضع غلظه في  
الأرض المقدسة، قلن بصل طينان أولئك واستسلام هؤلاء،  
إلى الأقاليم الحرة، فليها أن تجده حملها، وتعيد كرتها، فتوقظ  
السامعين، وتمنع الخائنين، ونحبي في نفوس الشباب تلك العزيمة  
التي أوهتها الصلصة، وتذكر بين جوارحهم تلك الجسوة التي  
أخذتها النكبة، وذلك الحواس الذي أذهله مكر الماكين وشله بني  
البايعين. نعم زبد من هذه الأقاليم - وهذه إرادة الشباب - أن  
ترأب للصدع، وتجمع التمثل، وتلم للشمس، وتدفع في تيار  
من الحماسة جديد، ذي قوة ومهاس، ورجولة واحتراس،  
هذه الثقافة الثائرة وهذا الركب الحائر ... وليس أجدي علينا  
من أن تكون هذه الأقاليم - الأقاليم الكبيرة - بريد ليقظة  
الكاملة، والهيئة الشابة، لهذه الأمة العائرة.

ولن لنا في التاريخ، لأشنة حية من جهاد الأقاليم،

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>تفتيش عبا في الشرق بالقازين<br/>يعلن عن مناقشة إنشاء عجلة<br/>بوليس المجاعة بانساس بجلة<br/>١٩١٩/١٠/١٥ بدوان التفتيش بالقازين<br/>وتمن المستندات ٢٠٠ ملجم ١ جنيه للأعمال<br/>الامتيازية ١ جنيه لأعمال التجارة<br/>٨٠٠ ملجم للأعمال الصحية ٣٥٠ ملجم<br/>للأعمال الكهربائية و٥٠ ملجم أجرة<br/>البريد وكل عطاء غير معسوب بتأمين<br/>١/٢ من قيمته يستمر لافيا ولا يلتفت<br/>إليه.</p> <p>٢٨٩٤</p> | <p>بالسنة الإمبرادية بالمدرسة للذكورة قديم<br/>القطيبات يتولون مدرسة للمطالاة الأجنبية<br/>يسراى ده القفار باشا بميل الروضة<br/>بالقاهرة ٢٨٥٥</p> <p>وزارة الحرية والبحرية<br/>تقبل مطامات بدوان الوزارة لتاية<br/>ظهر يوم ١٢ أكتوبر ١٩١٩ من توريد<br/>البطاريات المطلوبة للسيارة وعربات الجيش<br/>الأجهزة اللاسلكية لعام ١٩/٥٠ وتطلب<br/>الشروط على ورقة مدخلة فئة ٣٠ مليا من<br/>إدارة العقود والشعريات مقابل مبلغ<br/>٢٥٠ مليا وأجرة البريد ٤٠ مليا.</p> <p>٢٨٩٩</p> | <p>وزارة المعارف العمومية<br/>الراقية العامة إعلان<br/>لدارس المعلمين والمعلمات<br/>من إنشاء قسم فرنسي بمدرسة<br/>المعلمات الابتدائية بالقاهرة.<br/>قررت الوزارة إنشاء قسم للقصة<br/>الفرنسية بمدرسة المعلمات الابتدائية<br/>بالقاهرة امتداء من العام الدراسي ٤٩، ٥٠<br/>تلتحق به الطالبات اللائي يدرسن القصة<br/>الفرنسية كلنة أصلية من التاجعات في<br/>امتحان النقل من السنة الثانية إلى الثالثة<br/>الثالثة أو الخامسة الثانية قبل راقبات المعاق</p> |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|



## أوهام في الزيتون

للآفة الفاضلة فدوى عبد الفتاح طوقان

في السج الغريب من جبل (جوز) حيث تلاءم حارس  
الزيتون القلوب والبيوت ، هناك ، ألفت للسود في أسير  
كل يوم عند زينة مباركة ، تحنو على غمي غلاظا ،  
وتمسح على رأسي غفبات أغصانها ؟ ولطائف ليل أنها  
بإدلي الألفه والهيبة ، تصنع لي مجلسي ، وتسر بعفوى .  
وفي خلال هذه الزينة الشامه ، كم حلت أحناء  
ودعت أولميا .

هنا ، هنا ، في ظل زيتوني تحمل الروح قيود التري  
وتخلد النفس إلى عزلة يفتن فيها السمعت لتو الوري

هنا ، هنا ، في ظل زيتوني في عدوة الرادي ، بفتح الجبل  
أمني إلى الكون ولما زل آياه تروي حديث الأذل

هنا يهيم القلب في عالم تخلقته أملاي للهمه  
لأفقه في ناظري روميه والروى في مسمى عبيده

عالم أشواق سحابة تطلق دوسي في الرطب الفصاح  
خليفة ، لا الأرض تنس لها خطوك ولا الجسم يهين الجراح

واها ! منا يهز كل مجلس من عالم الأشواق روح حبيب  
لم تره عيساي ، لكنه في خاطري ، باليبس القريب

أكلو باليوم أراه من يفر قلبه بالخفاف الضيق  
يضي به نحر سماء الهوى على جناح من شعاع طليق

زيتوني ، ثم كم هاجس أرحمت به أشواق المآثره ...  
وكم خيالات وهي خاطري تدوي بها أغصانك الشاهره !

تجيت أنت وقد عزيتي نجى دوسي يا عروس الجبل  
دعي فؤادي يتشكى بشه لعل في السجوى عفاء ، لعل

باليت شمري إن مضت برعداً هناك بدء الموت إلى حفرى  
تراك تسجين مقامى هناء وأنت تحنين على مهبتي ؟

تراك تسجين قزاقاً ومعت أسرارهم أمانك الراحات

باركها الله ، لكم نالمت وهدعت أشواق الصاوغات !

دبتوني ، بالله إنا هفت تحرك بدى القصة المساعه  
فأذكرى كم نلعتنا منا طاورها الفاضله النافسه

وحين يسهولك طير الرب ينفضه ترمش منك الفسوف  
فأذكرى ، كم طائر شاعر ألهمه شدوى شجي الشعون !

تذكرني كلما شمتت أوراتك الخضر اشجى الأسيل  
فكم أسيل فيه شجيتها بهجة سرى ، وطرفه كليل

إن بزوها القرب من عرشها فالشرق الزاوي بها يرجع  
لكنني ، أها ، فدا فدوى خمس حبات ثم لا تطلع !

وعى ، أنطوى الببال غدا وتحتوي طاجيات القبره !  
فإن غصن عتقات الهوى وأبن غصن خلجات الشعور !

رود قلبي ، والرؤى ، والنس وهفد النار بأهاتيه ...  
هل تلتاني بدأ كلها كأنها ما ألهمت قاتيه !..

أما لهذا القلب من رجمة الوجد ، لشعره لرحى الخيال ؟  
أمحمد للنبوب من ناره واشقوة القلب بهذا النال !

بارب إنا نحن حين الردى وانفتحت دوسي من هيكل  
وأعنتت تحسوك مشتاقه تنو إلى بنومها الأول ..

وليت هنا الجسم دمن القدي لقي على أيدي قبل المآثره  
تليت القدره من تربتي زينة ملهه ... شاعره ...

جفود ما تنص من هيكل ولم يزل بعد طرباً وطوب  
تعباً من تلي أنماره وسنه تستلهم سر الأبيب !

حتى إذا يا خالق أنصت منامى أصابعها والجفود  
انفتحت تهب أوراتها من وقعة الحس ودمع الشعور

وأفرمت غيباء قيناه مما تروى من دحين المياه  
نشوى بهذا البعث ، ما تأمل تذكر حلاً قد تلاشت رؤاه

حلم حياة صربت وانطوت طافحه إلوم - بالقشور  
لم تك إلا نفا شاحماً على رباب الشرق والصيدور !

فدوى هير الفطاح طوقانه (تالبر)

# تقييد

## للأساذ أنور المعداوى

مشكلة الأداء النفسى فى الشعر العربى :

مشكلة الأداء النفسى فى الشعر مشكلة تهم الشعراء المحدثين ، وهم النقاد المحدثين ، وهم القراء المحدثين . نهتمهم جميعاً لأن نظرة الشاعر إلى النفس والحياة قد تفاوتت بين الأس واليوم ، وكذلك نظرة النقاد ونظرة القارى ... ويلاحظ هنا أبى أقصر الحديث على الشعر العربى وحده دون سواه .

إن رأى فى الشعر العربى القديم هو رأى فى مشكلة الأداء النفسى فى هذا الشعر ، وهى مشكلة شغل الشعراء القدامى فأفزعوا فيها كل طاقهم الشعرية لا الشعرية ، وشغلت النقاد القدامى فأقاموا موازينهم للألفاظ من حيث الدلالة المادية لا النفسية ، وشغلت القراء القدامى لأن فهمهم للشعر قد استمد أسباب وجوده مما بين أيديهم من نتائج شتى يسير فى ركابه النقد الموجد لهذا النتاج ... إذا قلت لك إن الشعر العربى القديم كان فى جملة شعر « المصطلح الخارجية » للنفس والحياة ، فلا تحمل هذا القول على التصيب الحديث والوقوف إلى جانبه . إن أمانك هذا الشعر ، فراجع فيه نفسك ، واستشر فى حقيقته ذوقك وحسك ، إنه شعر بشمرك بفراع « الوجود الخارجى » عند قائله ، لأنهم كانوا يعيشون خارج « الحدود النفسية » فى الكبر والتألب من الأحيان ، فإذا مادوا إلى تلك الحدود فتطلبوا على مشكلة « الصدق الشعورى » قامت ووجودهم مشكلة أخرى هى مشكلة « الصدق النفسى » ... وهنا صرقت الطريق بين المشكلتين الرئيسيتين : مشكلة « الأداء النفسى » ومشكلة « الأداء الخارجى » ، فى معرض اللوازة بين الشعر العربى الحديث والشعر العربى القديم .

وأحب هنا أن أوضح الفوارق بين هذه القضايا الفنية فى حدود التعبيرات الاصطلاحية والنقدية ... فها هو الصدق الشعورى أولاً ، وما هو الصدق النفسى ثانياً ، حتى نستطيع أن نصل إلى الحدس

الأخبر حول مشكلتى الأداء فى الشعر ؟

الصدق الشعورى هو ذلك التجارب بين الوجود الخارجى والتعبير اللامع ، وبين الوجود الخارجى الذى ينصهر فيه هذا الانفعال . أو هو تلك الحرارة العاطفية التى تدفع من التقاء تيارين : أحدهما نفسى متدين من أعماق النفس ، والآخر حسي متعلق من آفاق الحياة . أو هو ذلك التوازن بين التجربة الشعرية وبين مصدر الإثارة العنيفة فى حال الرصد الأمين للحركة الحادثة فى تنابؤ الفكر والوجدان ... هذا هو الصدق الشعورى وسيدانه الإحساس ، أما الصدق النفسى فيدانه التعبير ؛ التعبير عن وانتم هذا الإحساس تعبيراً خالصاً يبرزه فى صورته التى تهر منافذ النفس قبل أن تهر منافذ الجمع ، وهذه هى التجربة الكبرى التى تختلف حولها القيم الفنية للشعر فى معرض التفرقة بين أداء وأداء .

هناك شاعر يملك الصدق فى الشعور ولا يملك الصدق فى الفن ، لأنه لم يؤت القدرة على أن يلبس مشاعره ذلك الثوب اللامع من التعبير ، أو يمكن أحاسيسه ذلك البناء المناسب من الألفاظ ، ولا عناصره هذه من الإحساس فى إظهار العاليتين معاً : الشعرية والشعرية ... وهنا يأتى دور الأداء النفسى فى الشعر ، وهو الأداء الذى يعتمد على اللفظ والجو الموسيقى : اللفظ ذو الدلالة النفسية لا المادية ، اللفظ ذو الطلال الموحية لا الطلال الجامدة ، اللفظ الذى يتصلب مرحلة إشباع النفس الجزئى الواحد إلى مرحلة إشباع النفس الكلية للتداخلة .

هنا هو مكان اللفظ من الأداء ، أما الجو فتعبد به ذلك الأذن الشعرى التى ينطق بصدقته إلى مكان الفن ورومانه ، ويحقق لك تلك المشاركة الوجدانية بينك وبين الشاعر ، ويحدث لك نفس الحزبات الداخلية التى تلقاها وهو فى حالة نقاء شعورى كامل مع « الوجود الخارجى » .

ويبقى بعد ذلك عنصر التفرقة فى مشكلة الأداء ، وهو عنصره خطر السبب وأثره الملحوظ فى تكوين الانفعالات الثانية فى التعبير . وهنا يبدو الارتباط كاملاً بين العناصر الثلاثة ، لأن « الحقل الشعرى » يمثل فى عنصرى الألفاظ والأجواء لا معنى له بحال من عنصر « الموسيقى التصويرية » التى تصاحب « المشهد التعبيرى » فى كل قلة من قلات الشعر ، وكل « قلة » من دوائر الظلال .

حسبنا أن نقول إن الشعراء المحدثين قد خطوا بخطهم لأسفل العمى البشري خطوات جديدة ، ووثبوا بالأداء النفسى وتمات أقل ما يقال فيها إنها ودت للألفاظ تيمها التصويرية حين ردتها إلى عاريها التسمية فندت وهي ملوات شعور ووجدان ويستطيع القند الحديث أن يقول إنه قد وجد هناك في هذا الشعراء نفس واحد نفسه ... وإذا قلنا الشعر العربى الحديث ، فإنما نقى ذلك الشعر الذى بدأت مرحلته الأولى بتلك المدرسة من بعض شعراء الشيوخ وعلى رأسهم « شوق » ، وبدأت مرحلته الثانية بتلك المدرسة الأخرى من بعض شعراء الشباب وعلى رأسهم « إيليا أبرامى » ، وفى شعر هذين الشاعرين تبدو ومضات الأداء النفسى أكثر لما نألف منها في شعر الآخرين ..

وقد قدمت إلى القراء هنا تحليلياً لمشكلة الأداء النفسى في الشعر ، وبقى أن أقدم إليهم نموذجاً كاملاً لهذا الأداء ، حتى تتكشف لهم جوانب ذلك القند على ضوء هذا المثال ، وهو قصيدة للشاعر إيليا أبرامى ، وقعت عليها دون أن أهد إلى غير من الاختيار ... عنوان القصيدة « وطنى » ، وبنائها هذه الأبيات :

وطن النجوم ... أنا هنا حدثى ... أذكرك من أنا ؟  
الحث فى المانى البعيد فى غمراً أرنا  
جذلات يرح فى حقوك كالسهم مدتنا  
للتقى للسلوك ملبيه وغير التنى  
يخلق الأشجار لا ضجراً يحس ولا وق  
ويسود بالانصات ويربها سيوناً أو فنا  
ويخوض فى وحل الشتاء مهلاً معينا  
لا حتى حر العيون ولا يخاف الألسنا  
ولكم شيطان كى يدور القول عنه : شيطاننا !

\*\*\*

أنا ذلك الولد الذى دنياء كانت هاهنا  
أنا فى مياحك قطرة فاضت جداول من منى  
أنا من زابك فزة ماجت مواكب من منى  
أنا من طيورك بهل فى مجعدك فافتى  
عمل الطلحة والبناشة من وجوهك لذن

\*\*\*

ويظهر أثر الربط بين هذه القيم فى مشكلة الأداء النفسى حين نلتبس ذلك التناقض بين فنون الشعر المنظمة .. إن لكل فن من هذه الفنون طابعه الخاص للتمييز فى مجال التصوير النفسى من طريق المعط والمحو والموسيقى ؛ من أسباب الإحلال الأداء النفسى أن تصوير اللفظ الخامس ، والجو الهادى ، والموسيقى الخالصة مثلاً فى شعر الملاحم ، وأن يعكس القضية من وضع إلى وضع فتغير اللفظ الهادى ، والجو الصاحب ، والموسيقى الصامدة مثلاً فى شعر النزل والرفاء !

ترك هذا التحديد لكل تلك القضايا الفنية لنقول إن أصحاب الشعر العربى القديم لم يظنوا إلى قيم الأداء النفسى فى الشعر إلا فى التقليل النادر الذى لا يحسب له حساب ... وإذا كانت هناك ومضات من هذا الأداء تطالعك فى هذا الشعر ، فعلى ومضات متفرقة يصعب أن تجمع بينها لتخرج من هذا الجمع رصيد يمكن أن ينسب إلى شاعر واحد ، لتتلقى من شخصيته الشعرية قوة من قيم الأداء النفسى ! مصدر الداء أنهم نظروا إلى مظهر اللفظ أكثر مما نظروا إلى محوره ، وأنهم شغلوا عن « الذاتية الفنية » بتلك « الذاتية اللبانية » ، وأنهم عبروا عن الشعور الملتصق أكثر مما عبروا عن الشعور المطبوع !

على هذا الأساس سار الشعر القديم يبارك خطواته القند القديم ؛ ذلك لأن الأجيال قد مايت على أن تخلى أبنائها فى ميدان الفن من طينة واحدة ، وأن تصوغ ملكاتهم من معدن واحد ؛ يقف الشاعر عند « المهاكل النظامية » للألفاظ ويقف سه القائد ، وتاية الفن عند هذا وذلك أن يطلب الأول إلى صاحبه أن يبقا لحظات ليسكبها منه ، وأن ينير الثانى إلى أنه قد باع القيمة لأنه وقف واستوقف ومكى واستفكر ، أو لأنه مثلاً قد وفق إلى تشبيه شيتين شيتين فى بيت واحد !

لا أريد أن أنهب فى القول إلى أكثر مما ذهبت فى هذا المجال ، لأن مشكلة الأداء النفسى لا تحتاج إلى أن نتخلص لها الشاهد من الشعر العربى القديم ، ولأن تلك الشواهد قد صر بها القراء والأدباء فى مطالعهم قلبك الشعر ، وهو بعد ذلك أوضح فى حساب الكثرة من أن يشار إليها أو نجتمع فى حساب التسجيل والإحصاء !

كم فانت روحى وراك وصفت فى الشعر  
لبحر بشره نيكوك حضارة وتعدا  
لايل فيك مصلية . . . للمصيح فيك مؤدما  
للشمس تعلقى فى وداع ذواك كيلا يحزما  
للبيدر فى بساتين بكحل بالضياء الأعيا  
فيذوب فى حلق لأمى سحرأ طليعا لبنا  
للحقل يرتحل الروائح ريقا أو سوسنا  
للمشب أنته السدى ... لشمس أنته لحنى  
عاش الجبال مشردا فى الأرض بقشد مكنيا  
حتى انكشفت له مائتى رحله ونوطنا  
واستعرض الفن الجبال فكنت أنت الأحدا

هنا هو الأداء النفسى الذى أبحث عنه وأدعو إليه ، الأداء  
النفسى الذى يستمد بسورته التصويرية من الصدق لحنى والصدق  
لشعورى ، ويستمد على العناصر الثلاثة التى حدثتك عن قيمها  
الفنية ، وهى اللفظ والحور والموسيقى : اللفظ الخاص ، والحور  
الخاص ، والموسيقى الخاصة ... وتعال فستعرض مواكب الأنماط  
أولا فى شعر أبى ماضى :

قف عند البيت الأول لتسميا الظلال النفسية فى كلمة « حدى » .  
وقف مرة أخرى عند البيت الثانى لتتخذ إلى أعماق الواقعة فى كلمة  
« أرمى » . وقف مرة ثالثة عند البيت الثالث لتتفوق المانى  
الحسية فى كلمة « بدندن » . وطبق هذه السمات والفئات على  
الآيات التالية حين قف عند كلمة « يتعلق » و « يخرس »  
و « تشيطن » من ناحية الحركة المدققة فى تنابى التعبير . وعندما  
تبلغ البيت العاشر فب طويلا لتطرق الأبواب للشعورة السخنة  
فى كلمة « ولد » . . لو قال أبى ماضى مثلا « أنا ذاك الطفل »  
يدلنا من « أنا ذاك الولد » لحدث اللمعة علوية لا تثير فى النفس  
شيئا من الشاعر والأحسيس . ولو قال مثلا « أنظر » دلنا من  
« حدى » لحدث اللمعة مفرقة فى المادية فلا إشباع ولا إجماع ،  
إن الأنماط هنا قد اختيرت لتوضع فى مواطنها الأصلية لتؤدى  
دورها الأصلية فى إرسال الموجات الصوتية المبررة عن واقع الحزات  
للبيئة من الوجود الداخلى ... وانظر إلى كلتى « فانت »  
و « ماجت » فى البيتين الحادى عشر والثانى عشر ، وإلى كلتى

« فانت » و « صمعت » فى البيت الخامس عشر لترى مبلغ  
الإثارة الوجدانية فى الصورة الوصفية . وقل مثل ذلك عن البيت  
الثامن عشر والثاسع عشر والعشرين عندما تضع فى موقفة الشعور  
كلمة « تعلق » و « بكحل » و « بدوب » ... وأنتم للبران  
كل البران لهذا الحقل الذى « يرتحل » الروائح من الزين  
والسوسن ، ولهذا الجبال الذى « شرد » فى شباب الأرض  
بلمس المأوى حتى إذا طهر به « أنق رحله » واستراح . ولا  
يس ذلك لحنى الذى « استعرض » الجبال ليختار أحسن الأوطان  
وتعال بعد ذلك أحدثك عن عنصرى « الحور والموسيقى »  
فى هذا الأداء : الحور الذى قلت لك « إنه الأقن الشعرى الذى  
ينقلنا إلى مكان الفن وزمانه ، ويحقق لنا المشاركة الوجدانية بيننا  
وبين الشاعر » ويحدث لنا نفس المرات الداخلية التى يطلقها  
وهو حنة فناء شعورى كامل مع الوجود الخارجى . إن الشاعر هنا  
يصور ملاعب الطفولة اللينة فى رحاب الوطن الأول ، وهو بعد  
ذلك يستعيد كرى عهد ، عهد سرت بنا ونسيناها ، فإنها هى  
تعود إلينا من وراء الرمى حبة نائمة ، وما هذا التنبؤ وتلك  
الحياة إلا من أثر القعدة على البيت والإثارة ١

إنك تحس من هذا « الحور » الذى ترسمه ريشة الشاعر على  
لوحة الشعور أنك قد نقلت نقلا على جناح لطيف إلى هناك ، إلى  
ذلك الأقن البعيد للوغر فى طوابع الزمن ... وإذا أنت فى كل  
بيت من أبيات أبى ماضى تكاد تلمح طفلا يتوقب صرخا ونشاطا  
وحبوة ، طفلا يحيل إليك أن كل قلقة من تقلبات الإيقاع الموسيقى  
هى وقع الحبل من قدميه المنيرين !

ولمك تلاحظ أن الإيقاع هنا هو إيقاع الموسيقى الخالصة ،  
ذلك لأن الحور الشعرى هو حور الأحلام الخالصة ، جو الذكريات  
الذى يهيم بها اللحن الحبيب فى مسارب النفس الخفية ، فيرتد  
الصدى العميق من تلك الأعوار إلى ثباب الكلمات بمختلف تلك  
الوقعات اللطية من حيشان العاطفة . .

وهذا هو دور الموسيقى التصويرية التى قلت لك عنها إنها  
تساحب المشهد التصويرى فى الأداء النفسى ، وتعمل على تكوين  
الانفعالات المختلفة لتولبنا خاصا بقناس وطبيعة الأنماط فى مجال  
القيم الفنية والنفسية .

أنور المصراوى

# الدكتور والفتنة في الكسوع

للأستاذ عباس خضر

تأبين المجمع الفكري للماضي :

أقام مجمع نؤاد الأول للغة العربية حفل تأبين للمفكر والناقد الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني يوم الإثنين الماضي بدار الجمعية الجغرافية الملكية . وقد اختصر الحفل على كلمة الأستاذ عباس محمود العقاد التي رؤى الاكتفاء بها تجنباً للتكرار والإملال ، وقد جاءت قسلاً وافية بالنرض ، فقد ألم فيها بحياة التقيد إلزاماً إيمانياً حلي في ثنايا أدبه وبتنق صفاته الشخصية التي أثرت في هذا الأدب . فألفت من كثير من خطب وقصائد مما يلقى في هذه المناسبة .

استهل الأستاذ العقاد حديثه من مديته فقيد الأدب الأستاذ السارق بأنه كان « منذوراً » للأدب بكل ما بهمه اليوم من معنى هذه الكلمة ، وقد كان الأنسبون إذا قيل لهم من أحد من الناس إنه منذور لهذا السب أو لهذا الحرم ، فهموا من ذلك أنه قائم في حصة سبده طول حياته ، وأنه لا يملك أن يتصرف من خدمته باختياره . وقد خيل للماضي أن يطلى مطالب المباشرة حقها ، فلم يلبث حتى تبين له أنه للأدب وحده ، وأن الأدب بلا حقه أينا ذهب ، فلا يتركه حتى يبيده إلى حراة .

ويبدو أن تحدث من الرحلة التي لحق فيها المازني بمدرسة الملحن العليا ونخرج فيها ، قال : قيت المازني في هذه الفترة ، ولقيت الأستاذ عبد الرحمن شكرى بعد ذلك ، فن مجيب التوفيق أن يكون شكرى في الإسكندرية ، وأن يكون المازني في القاهرة ، وأن أكون أنا في أسوان ، ثم تلتق على قدر وعلى اخلاق بها قرأناه وفيها نحب أن نقرأ ، مع اختلاف في حواشي الموضوعات من غير اختلاف على جوهرها ، وكان المازني أكثرنا ولماً بالقصة والقالة الوصفية ، وكنا تلتق في ناحية واحدة من نواحي القصة على الخصوص ، وهي القصة الروسية ، وأحسب أن القصة الروسية من أقوى المؤثرات في زرعته التي جنح إليها بقوة كلاهما بعد ذلك فبا نسمة بلسنة الحياة .

وتحدث العقاد من روعة الاستغفاف عند المازني فقال إنها ترجع إلى جملة أسباب بعضها ما كمن في طبعه وأنى بعضها من عراك الحوادث ووحى المطالعة والتفكير . دوج مديته راحة الله على حب الدعاية منذ طولته ، يسرى عن النفس ، ولا يضير أحداً ممن يحسه بذلك المقابلة . . . كنا يوماً نركب القرام لأول مرة إلى ظاهر المدينة ، فلما وقف في إحدى محطات التمت المازني إلى رجل واقف ينظر منظره بالمسألة - والحق يقال - حياءً وألمح في تجرته والقرام يتحرك ويبتعد ، والرجل واقف حائر حتى استغفار الله وتغلب على شكه ورد التحية ، فاضلها حتى أوما إليه مديتنا بلسانه إيماءة ساخرة ولكنها غير جارحة ، رجيل يقول : والله إنه لرجل ظريف ، والله إنه ( جلتان ) .

أما جانب التجربة في روعة المازني إلى الاستغفاف ، فنه الإنسانية التي خامره من إرساله الشرخلة يتبرص صدى يتلقاه ممن يمتهم بشعره ، ومنه آلام العذبات والشدائد التي كان يخلف تلقاها بما استكن في طبعه من نوازع الاستغفاف .

أما الجانب الذي أوحى به المطالعة فأحسبه واجباً على الأرجح إلى كتابين من القصص الروسية أحدهما قصة « سابين » لؤلؤها « أرترياشيف » والآخر قصة الآباء والأبناء لثووجيتيف ، وكلاهما نخلق الاستغفاف على الأقل حين قراءتها لمن لا عهد له بالاستغفاف . ويجب أن تصف هنا هذا الاستغفاف بأصدق صفاته ، لأن المستغف قد يبدى قلة الاكتراث للبين نقيتين : قد يعيها قلة إحساسه ، وقد يبدىها لفرط إحساسه . وقد كان فرط الإحساس هو الليقوع الذي يسفر عنه استغفاف المازني .

ثم قال الأستاذ العقاد : ولقد كانت ملكات المازني أول ما تناوله باستغفائه ، وكان الشر أول ما تناوله من تلك الملكات ، ولكن استغفائه بشعره من قبيل استغفائه بكل شيء : فرط إحساسه لا قلة إحساس . وأنه إن الحظ السيئ " لشرق العربي " أنه لم يأخذ من المازني كل ما كان قادراً على أن يعطيه من صفوة ملكاته ، ولبست كلها مقصورة على الشعر ونقد ، قد امتاز بملكة أخرى هي ملكة الترجمة المطبوعة ، أو ما يصح أن نسميه بـ « بصرية الترجمة » ، فقد كان يترجم الكلام في سلقته شعوراً قبل أن يترجمه لفظاً ومعنى . وختم الأستاذ العقاد كلمته الحافلة بوجه الخطاب إلى القيد الراحل قائلاً : ما أنت ممن يحسن إليه الناس بذكره ، وإنما يحسنون إلى أنفسهم كلما ذكروك .

بين الفتي وأستاذة الشيخ :

قال الفتي لأستاذة الشيخ :  
سمعت أخيراً من الإذاعة المصرية  
حدثاً لأستاذة من أستاذة الجامعة  
عن شاعر هامى في مسألة  
أعلام الأدب العربى ، ولأن  
الشاعر معروف ومدرس  
في المناهج الدراسية وغيرها  
توقفت أن أحدث الأستاذ عنه  
لأبد أن يتضمن جديداً في شأنه ،  
ولكني وجدت الأمر على خلاف  
ما توقفت ، فإن الأستاذ تحدث  
عن الشاعر حديثاً مكرراً  
مقتضياً وشغل أكثر الوقت  
بأمثلة من شعره .

قال الأستاذ الشيخ : إننى  
يا سنى قد بلوت هذه الأحاديث  
فلم أرفها فناء ، والإذاعة تختار  
أولئك الأستاذة لناصهم ، وهم  
يستندون إلى هذه الناصب  
فلا يشعرون بالحاجة إلى كد  
أذهانهم المتفرقة ، لإحداث طرف  
أو إضافة جديد ، وقد لا يأتون  
بشيء إن كدوا .

قال الفتي : وماذا ترى لعلاج  
هذا الأمر ؟

قال الأستاذ الشيخ : العلاج  
يا سنى يسير جداً ، وهو أن يختار  
الأشخاص لا الناصب ، ومع  
قل ذلك أن يختار من يختار .

كل بيت له راجل :

هذا هو اسم القلم الذى مرض

## تشكوا بسبب

□ سبب يحم مؤاد الأول لامة العربية ، دورته اقدمه في اوتون  
أ. دور من ، وم يديه بهدوءه خسة الأور ، ومن وسوءه  
سبباً محضاً بالجمع بالفرقة ، لإعداد لا - من المصومي  
أحد من الأستاذين أحد حسن ربات وبرايم مصمم ، وكذلك  
انظر في الترسيع للكراسي في حلب في الجمع هذه المذكور  
سرف بك والأستاذ حادى ولذكور فسر  
ما داعب وكفه لأماء عربية من مدن ، ما عمن بربص  
وجامه لندن واللجة إنديبه المصرية هذه يستعد لاستقبال الدكتور  
طه حسين بك عند وصوله إلى لندن . وانهموم أنه سيبس مسلة  
من المهاجرة في مدرسة اللغات اشتركة  
□ اورد الأستاذ الصاوى في « مال وطل » بالأهرام ، البين  
الآتين ، وما لاسماعيل سبرى :

يا رب أين ترى تمام جهنم فطالين غداً وللأشرا  
لم يبق عروق في السموات اصل والأرض شبراً خالياً قفار  
وعلى عليها تليلاً ووجياً طلياً ، غير أنه ذهب مذهباً صارماً  
فلسفى ، إذ شمل : كل شاعر أن يطلب الرحمة لكل إنسان ؟  
وما الفرق إذن بين البرودة والطفة ؟ وأقول إنما يصعد الشاعر إن  
نصوير عواطفه وروحه رأى وسنت كل شيء . أما منط الأستاذ  
الصاوى على هذا المظهر فهو من قبل القوة على الزمرة بدعائها  
وتزييل أوراقها .

□ طلب مدير دار الأوبرا الملكية من وزارة المعارف زيادة  
الإحاطة للثروة للفوسم التي أحسب إلى حبه ليسكن ينسج الاثقال  
مع من لطليل ليسنى بالأوبرا . والمأمول ألا يوافق على مرسي  
بدر بك على ذلك .

□ طلبت مجلة اليونسكو يارس لل وزارة المعارف موافقتها  
باسماء الكتب التي ترجمت في مصر من جميع اللغات الجلية إلى اللغة  
العربية وأسماء المؤلفين وللترجين لشعرها ضمن الكتاب الذى تنده  
اليونسكو من الحركة الثقافية في الدول الأعضاء بها .

□ ثبت أن الرضى التوقيى ضرورى لطلبة معهد التثيل والوسيق  
وطالباتها ، وذلك رؤى الأيطين عليهم فراو على وزير المعارف  
المحاس فتح الرضى التوقيى في المدارس .

□ لعم من خرجى معهد التثيل للتحسين بالفرقة المصرية ،  
استغلاتهم من هذه الفرقة لأنها لا تسد اليهم إلا الأدوار الثالثة ،  
ويعزم باقى وملاتهم أن يستقبلوا أيضاً على أن يؤلقوا فرقة خاصة بهم .

□ أرسل الناقد الأدبى الإحداى بيديشو كروئى إلى مؤتمراى  
القلم الدولى المنعقد في السويدية ، رسالة قال فيها : إن مصدر اشعر  
المعقبة والإمام ، وليس عملية جمع ، من فيها الكملات حساً بل  
حسب كما تعمل المدارس الحديثة .

□ انتهت جلسات المؤتمر الثقافى المصرى الذى عقد بدم ، بعد  
أن اعد عدة قرارات تتناول كثيراً من الإصلاحات الجوهرية في  
مختلف نواحي الحياة المصرية ، ومنها أنه ينص أن يقوم القلم على  
أساس أكثر ديمقراطية مما هو الآن بحيث يكون القلم الأساس  
الحاى حساً لكل فرد

لأول مرة في هذا الأسبوع  
بسينا أورا . وتعال قصة القلم  
مشكلة عاطفية عرست هكذا :

أمنية هانم لا تزال في شبها  
تميش في قصر زوجها التوى  
ومعها ابنتها « فأن » وهي فتاة  
في السابعة عشرة من عمرها ،  
وتبدو الأم في المنظر الأول  
حزينة على زوجها الراحل ،  
فلا تكاد تسمع طناً مسياً تعرفه  
ابنتها على البيان حتى تتأثر ونهاها  
عنه ، لأنه اللحن الذى كان  
يعجب به زوجها حين تعرفه  
ابنته . ولكن رجلا يدخل المنزل  
فيغير مجرى الحياة فيه وتتحول  
إليه مشاعر الأم والبنت ، وهو  
عمود بك رأى الذى نذته دار  
الآثار ليفحص مكتبة الزوج  
التوى كي تشرفها المار أو تشترى  
بعض محتوياتها . ولم تعرف بناء  
على أى شيء حضر للتدوب  
لهذه المهمة ويبدو من حديث  
الأم مع ابنتها عند حضوره  
أنهما لم تطبا ذلك من دار  
الآثار . ولا أدري لماذا لم يكن  
عمود بك موقفاً من دار الكتب  
بدلاً من دار الآثار !

يقين محمود بك رأى في  
إنشاء غصن الكتبة بمصور  
أمنية هانم ومساعدتها ، أنها  
سيدة مثقفة ، كما جاز يجلها  
وشخصيتها ، فيقضى عليها ويبنى



يكن صوت ينطق بتلك الجبل لكي تفيض الفتاة ميتها وتفتحها  
فترى الحبيب أباً والفتى الجامد محبوباً ؟ قد كان يمكن أن يكون  
وحيه بك شاباً حذاً مغرباً بالحب على أن يؤخر اتصاله بفائق في  
الوقت الذي عهد فيه لتحويلها من حب محمود بك ، ولكن القلم  
يرمر هذا الشاب في صورة جامدة كثيفة ثم يمرسه في الهياة  
محبوبة لفتاة رائدة تحب أو كانت تحب غيره .

وكان لو حيد بك مشروع لإصلاح الأراضي البرية ،  
لم يأخذ حقه في الإبرار ، فقد قالوا لنا في الآخر إنه قد ويحب  
ولم نر علامة لذلك غير بضعة أشجار ينشئ بينهما عبد العزيز محمود .  
والحق أنه أجاد في غناؤه وموسيقاه . وفي القلم ظاهرة تشكروني في  
مظم الأفلام المصرية وهي إظهار الفلاحين أذلاء خاضعين لسلطان  
السيد صاحب الضيعة ، وهي ظاهرة موجودة في بعض الجبهات  
ولكن تكردها في الأفلام بدل على أن ذلك هو طابع الحياة في  
القرى المصرية ، وليس الأمر كذلك إلا في القليل .

وقد أخرج القلم عدد كامل مسمى ووضع قمته بجدي فريد ،  
وهو فلم تليف ، ومناظره مقسقة ، وحواره جيد ، والقصة  
لا بأس بها بصرف النظر من تلك المآخذ ، والتمثيل ممتاز ، قد  
أجادت أمينة رزق ( أمينة هانم ) في دور المرأة المحترمة الهبة ،  
وكذلك فائق حمامة ( الآلة فائق ) وخاصة في أثناء مساجبتها  
لوجيه بك فقد مثلت دور الفتاة (الاسبور) الثرثرة المتخلفة أحسن  
تمثيل ، وكانت خريفة عند ما كانت تخافش نفسها في خلوتها :  
أيها ، هي أو أمها ، أحسن بحب محمود بك . ومثل محمود المليجي  
دور ( محمود بك راسي ) وهو شخصية محبوبة في الرواية ، وكان  
الشاهدون يتوقعون أن يكون شريراً لكثرة ما شاهدوا للمليجي  
في تمثيل الأشرار . ولكنه استطاع رغم ذلك — أن يفتح الجمهور  
بأنه رجل طيب ...

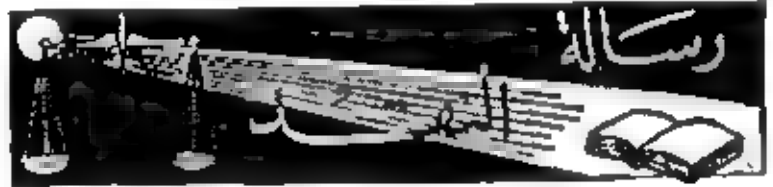
أما الوجه الجديد وجيه عزت الذي قام بدور ( وجيه بك )  
فرضه في القلم انخفاض أن يظهر في جد ( زيادة على القزوم ) وهو  
يحيى في مثل هذا الدور ، على ألا يقتصر بحب فتاة مثل فائق حمامة .

هياس نصر

لها إعجابه ويدعوها إلى حضور محاضرة له بمكتبة الأميرة فريال ،  
فتلقى ، وتعود إلى ابنتها فائق التي نساها عنه باهتمام ، ويحدثان  
عنه حديثاً يدل على إعجابهما به بل على حب كل منهما له ، وقد  
شاهدته فائق خلال حضوره إلى الملل وعلقت نظراتها به وتتلو  
علاقة محمود بك بأمينة هانم حتى يتكاشما محبهما ، وتعد برواجه  
سد وواج فائق . وتساقر فائق مع صاحبها ميمي ووجيه بك أخى  
ميمي الذي عاد من أسركا بعد أن درس فن الزراعة وإصلاح  
الأراضي البرية — تسافر معها إلى القرية التي بها أملاك أبيهما ،  
وفي أثناء ذلك يتودد وجيه بك إلى فائق ولكنها تقابل تودده  
بتحفظ يدل على عدم حبها إياه . وتعود فائق فتشاهد مظاهر الحب  
بين أمها وبين محمود بك ، فتعزى لذلك . وتتوال حوادث تشغلها  
محاولات من جانب فائق لتفكر بحب محمود بك ولكنه يتخلص  
منها مع التلطف ، وقبل على أمها كل الإقبال ، حتى يحدث أن  
تراه البيت يقبل أمها ، فتأثر من هذا المشهد غاية التأثر ، وتكتم  
فرائضها ، وعند حضور أمها إليها تبدي لها استنكارها وتصور عليها  
ثم يقول لها صوت الضمير الذي ينطق مسموعاً : ما هذا يا فائق ؟  
إن أمك لا تزال في شبلها ومنازعتها ومن حقها أن تستع بالحيطة ،  
ومحمود بك رجل في سن والذك وهو يلام أمك ، فكيف تحببه  
أنت وتحرمينه على أمك ؟ وأنت بلامك تمادى صغير ينتظر إشارة  
منك ... فتعود إلى عطلها وتستصفح أمها . ثم ترى المشهد الأخير  
وقد تزوج محمود بك بك بأمينة هانم وفائق تقول له : قد أخطأت  
في تكليف شعوري نحوك فأنا أحبك حقاً ولكني أحبك كأخي  
ويظهر الجميع في منظر يقدم فيه وجيه بك إلى فائق على أنه عريسها  
ونجاة بنشأ الحب بينهما ويلتقيان في ضمة وقبة .

القصة سليمة في أولها وتسلل حداثتها ، وقد عرضت عرضاً  
طبيعياً جيلاً ، وحددت سمات أبطالها وأشخصها تحديداً دقيقاً ،  
وصورت المشكلة فيها تصويراً واضحاً . ولكن ما كادت الوقائع  
تقدم نحو الحل حتى ظهرت التهورجة فهدمت البناء ، وقسم الحل  
ظهر القصة .

كيف يمكن القضاء على عاطفة أو تحوّلها ، وإنشاء عاطفة  
أخرى مكانها ، في لحظة واحدة دون تمهيد طويل أو قصير ؟ هل



الزيات ، وإلا أن نشيد بفضل ناشره العالم الأديب الدكتور جميل سميد أحد أساتذة الأدب في دار المعلمين العالية في بغداد ، الذي أساه إلى الأدب ثروة فنية تمجيد للباحثين ومؤرخي الأدب بنشره هذا الديوان ، فسامية العلماء والأدباء

يعرفون ابن الزيات كاتباً أكثر مما يعرفونه شاعراً ، وهم يعرفون كيف سما الأدب بابن الزيات حتى كان الوديع والمصطفى للأشور في عصر من أسمى عصور الدولة العباسية ، ولم يكن له من الحساب أو الجلاء ما يرشحه لهذا المنصب الخطير ، وهو زيات ابن زيات ، سوى للوحة الأدبية .

وقد قدم الدكتور جميل الديوان بترجمة موجزة لحياة الرجل ووصفت النسخة التي نقل عنها ، ثم ذكر في مقدمته عدة آراء في ابن الزيات وشاعريته استخلصها من شعره ، وأكثر هذه الآراء وثق به توفيقاً عظيماً يشهد له بالأصالة والبراعة والحاسة الفنية للرهقة وكان مر هذا التوفيق أن صاحبه كان صادقاً ، وكان ميزاناً عدلاً لنفسه ، ولصاحب الديوان الذي نشره ، فلم يخرط في تحريكه والتوه به ، شأن كثير من الذين يتندون بالموضوع الذي يدوسونه أو الشخصية التي يبالغون بحملها ...

ومن أمثلة الإنصاف قوله عن الشعر الذي عثر عليه في ديوان ابن الزيات : إنه ( لا يمثل حياة ابن الزيات كاملة . وربما كان له شعر لم يحصه جاسه<sup>(١)</sup> ) .

ثم تراه يقول : ( إن إسماعيل الذي في ديوانه هذا لا يراها نفسه في مصاف الشعراء الطبعين ، وقد لجج المجاهدين وبين علي ابن جبة ، والقاري حين يقرؤه يجد الفرق واضحاً بين ابن الزيات وبين الشاعر الطبع علي بن جبة<sup>(٢)</sup> ) .

ومثل هذه الآراء سديد موفق ، ومبني السداد والتوفيق كما قدمنا - أنت صاحبها كان صادقاً في قوله صدقه في إحساسه الفني .

ولكننا على الرغم من إعجابنا بهذه الآراء وتقديرنا لجهود النزية التي بذلت في نشر الديوان ، لا نتفق مع الأستاذ الناشر في فهم سني ما أورده ابن رشيق في السمدية نقلاً عن الجاحظ في

## ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات

نشره ومقدم الدكتور جميل سميد  
بقلم الأستاذ بدوي أحمد طياته

بجميل لكبر من الناس أن إخراج كتاب أو نشره عمل يسير ، يستطيع أن ينهض به كل من يستطيع أن ينسخ ، ثم يستطيع بعد ذلك أن يقدم ما نسخه إلى الطلبة . هكذا يجمل لأكثر الناس ، وكذلك كان يجمل إلّ أينما قيل أن أبتل بهذا القانون من العهد الملى ، حتى إذا كان ذلك تبين لي أن جهداً يبذل في نشر كتاب وتحقيقه دونه بكثير كل جهد يبذل في التأليف وإن كان طيباً ، لأن المؤلف صاحب الموضوع الذي يؤلفه ، اختصرت في رأسه فكرته ، وأعد له ما بينه من الرابيع . أما الناشر فما أكثر ما يصادف من عقبات لا يستطيع اجتيازها إلا الكفء الجليل ، وناهيك بعبثات التزني والتث والت ما يقع فيه الفساح من أخطاء التصحيف والتحريف .

وفي المكتبة العربية نقائس لا يحصى إلا الله ، ولكنها مطبوعة في زوايا القسيان ، لا تصل إليها الأيدي ، ولا يضع الناس بما تحوى من علم وفن ، حتى يتاح لهذه النقائس من ذوى النيرة من يأخذ بيدنا فيمنع عنها عبار القسطين ، ومن الانتفاع بها .

ونحن في نهجتنا الحاضرة محتاجون أشد الحاجة إلى بث هذه الكنوز من مصادفها ، فإن في هذا البعث خدمة قومية إلّ ما يؤديه من خدمات علمية أو فنية ، فإحياؤها فرض ليس لقادر عليه أن يكف عنه .

ولهذا لا يسنا إلا أن نرحب بديوان الوزير محمد بن عبد الملك

(١) القصيدة ١٠٠

(٢) ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠

قوله : « طلعت علم الشعر عند الأصمعي موحدة لا يحسن إلا قريه فرحت إلى الأحسن فوحدة لا يتقن إلا إعرابه » ، فعلمت على أبي عبيدة فوحدة لا يتقن إلا ما اتصل بالأخبار وتعلق بالأيام والأنساب ، فلم أظفر مما أردت إلا عند أدباء الكتاب كالحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك الزيات <sup>(١)</sup> »

نقد فهم الدكتور جميل من هذه العبارة أن الجاحظ يفضل هذين وأضرابهما على سائر الشعراء تفضيلاً مطلقاً ، وقد بينى على هذا أنهم مناقشة هذا الرأي في قوله : ( وسد ، أنكان ابن الزيات من المكاة الشعرية بالهل الذي ذكره به الجاحظ والصاحب وابن رشيقي <sup>(٢)</sup> .

إننا لا نستطيع أن نفهم هنا الفهم الذي تبادر إلى ذهن الدكتور جميل من هذه العبارة ، فإن سياق الكلام يدل على أن البحث في فهم الشعر ، وتذوقه ، ونقده ، ومعرفة ما يسمو به وما يتضع .

يريد الجاحظ أن يقول : إنه لا يفهم الأدب — ومنه الشعر — إلا الأدباء ، وأما هؤلاء الأعلام الذين رددوا أسماءهم فهم علماء كل في ناحيته التي يجيدها : فالأصمعي بمحذ معرفة الغريب من ألفاظه اللغوية ، والأخفش رجل نحوي لا يعرف إلا الإعراب ، وأبو عبيدة قد تخصص في معرفة السير وأيام العرب وأنسابهم . أما المتذوقون للشعر التادرون على نقده من الناحية الفنية فهم طائفة الأدباء الكتاب .

ودليل آخر يؤكد ما نذهب إليه في فهم هذه العبارة هو قول الجاحظ في أولها : ( طلعت علم الشعر .. ) والجاحظ عالم أدبي يعنى ما يقول ، ويستطيع أن يفرق بين الشاعر وبين العالم بالشعر ولو أراد الجاحظ الموازنة بين الشعراء لم يفته ، وهو الخبير ، أن يذكر أسماء غول الشعراء لا أساطين السناء .

ودليل ثالث : هو أن الباب الذي نقده ابن رشيقي قد جعل له عنواناً ( باب في التصرف ونقد الشعر <sup>(٣)</sup> ) ونحن مضطرون لأن نورد من هذا الباب ما يؤكد قولنا .

(١) المقدمة ١ ، والمقدمة ج ٢ ص ٨٤ طبعة الحادة ١٩٠٧

(٢) المقدمة ٣ و ٤

(٣) المقدمة ج ٢ ص ٨٣

حكى الصاحب بن عمار في صدر رسالة صمعا على أبي الطيب ، قال : حدثني محمد بن يوسف الحمادي ، قال : حضرت مجلس عبد الله بن طاهر وقد حصره البحتري فقال : يا أبا عبادة أسمع أشعر أم أبو نواس ، فقال : بل أبو نواس لأنه يتصرف في كل طريق ويبرع في كل مذهب إن شاء حد وإن شاء هرل ، وسلم يلزم طريقاً واحداً لا يعتمد ، ويتعلق بمذهب لا يتخطاه . فقال له عبيد الله : إن أحمد بن يحيى ثعلباً لا يوافقك على هذا ، فقال : أيها الأمير ليس هذا من علم طرب وأضرابه ممن يحفظ الشعر ولا يقوله ، وإنما يعرف الشعر من دفع إلى مضايقه ، فقال : وبيت بك زنادي يا أبا صادة ! إن حكمت في عميك أبي نواس وسلم ، وافق حكم أبي نواس في عميه : جرير والفرزدق ، فإنه سئل فهما ، ففضل جريراً ، فقيل : إن أبا عبيدة لا يوافقك على هذا ، فقال ليس هذا من علم أبي عبيدة وإنما يعرفه من دفع إلى مضايق الشعر !

وانخلاصة أن الجاحظ والصاحب وابن رشيقي لم يفضلوا ابن الزيات وابن وهب وغيرها من الكتاب على الشعراء في إحكام سعة الشعر ، وإنما فضلوهم على العلماء في نقد الشعر .

وإن أردت المزيد فاقرا قول ابن رشيقي في باب آخر أسماء : ( باب في أشتار الكتاب ) قال : « وليس يلزم الكاتب أن يجاري الشاعر في إحكام سعة الشعر لرغبة الكتاب في حلاوة الألفاظ وطيرانها ، وقلة الكلفة ، والإتيان بما يخفف على النفس منها . وأيضاً فإن أكثر أشتارهم إنما يأتي نظراً لا عن رغبة ولا رهبة فهم مطلقون غلون في شهواتهم ، مساعون في مذهبهم إذا كانوا يصنفون الشعر تحبيراً واستطرافاً <sup>(٤)</sup> » .

ولنا بعد هذه الملاحظة ملاحظة أخرى تلك هي مسألة التوافق وترتيبها في الديوان ، فقد سلك في بعضها مسلوكاً غير المتفق عليه عند المروزيين وولاء القافية ، ووضع بعضها في غير موضع ، وقد يستدركه بأنه نقل ألقاب الترانى وترتيبها كما وردت في الأصل الذي اعتمد عليه ، ونقل عنه .

وهذا الخطأ في أول الديوان وفي أواخره . من ذلك أنه جعل الشعر الذي أوله :

من يكن رام حاجة بفسحت عن وأعيت هليه كل المياه

والذى أوله :

جمع الله للخليقة ما كان حواء لسائر المخلوقات  
من قافية الألف ، وهي ليست كذلك ، وإعما القافية المهمة  
والقصائد تنسب إلى الحرف الذى يثبت عليه ، وهو الروى ، ويقال  
قصيدة دالية أو رائية أو سيمية وهكذا إذا كان الحرف الذى يثبت  
عليه دالا أو راء منها ، أما الألف هنا فهي ردف والردف هو  
حرف مد قبل الروى

ومن هذا أن فى الديوان خلطاً عجيباً بين قافية الهاء فقد  
جعل منها كل شعر آخره هاء ، وإن لم تكن الهاء رويًا ، ففى :  
ما أعجب الحب فى مذاهبه ما ينسى القول فى شبابه  
القافية الباء لا الهاء ، وقوله :

وحالف طابى بشيب لم يند لما ألم وقته  
قافيتها التاء لا الهاء وى :

ظالم ما علمته معتد لا عدته  
كثتك ، وفى :

يا بمن يرمى وعده وعن ما بعد غده  
القافية الدال لا الهاء ، والقصيدة التى أولها :  
يا ذا الذى لا أحججه رعى القلى لا أغسره  
قافيتها الزاء لا الهاء ، والثى أولها :

أبكى الفنى بد الخليل صبره وكاد وجد القلب منه بصره  
قافيتها العين ، ومثلها :

قولا لألف وتزعه أخطا كما وزن سهبه  
والقصيدة التى كتبها إلى الحسين بن الرزيان النحاس :  
فدبتك إن ابساطى إليك بك على بأخلاقك الطاهرة  
والثى أولها :

ألا من عذير النفس ممن يلومها على حبها جهلا ألا من عذيرها  
كلتاها هائية القافية . ومن قافية الفاء قوله :

من العين طرفة ومن الطي طرفة  
وقوله :

قل ليس أب أفه أفه ضعف لأفه  
وقوله :

إن العلامة أصبحت سراؤها مجلوبة وشرودها معروفة  
ومن قافية اللام :

أحى على الدهر كل كنه وعدا ( على ) عيشى فده  
ومن قافية النون :

رأت بالحاشى سه سه للناس عتمة  
وقوله :

ما للدواى من رأي رأسه بقعا ملين وسده وشنيه  
ومن قافية الميم :

سقا لنضر الوجه سقامه مذهب الوالد تقمامه  
ومن قافية الياء :

ولنفوس وإن كانت على وجل من النية آمال تقويها  
وقوله :

ما باله وابنه لم يزوجا عريسه  
وقوله :

الآن قام على بزداد داعيا فلييكها لحراب الدهر باكيها  
وقوله :

إنك من بحيث يطرد النا ظر من تحت ماء دمعيه  
والهاء فى كل أولئك القصائد التى ذكرنا مطالعها إنما هى  
وصل سمي بذلك لوصله بالروى ، والوصل كما عرفه علماء القافية  
حرف لين فأتى من إشباع حركة الروى أو هاء تليه .

واعتقد أن مثل هذا الأمر لا يخفى على فطنة الأستاذ الصديق  
الأديب ، واعتقد أيضا أن المجلة وحدها هي التى فوتت عليه  
الإشارة إلى الأخطاء التى وقع فيها جامع الديوان فى الشروح  
والتصانيف التى ذيل بها على شعر ابن الريات .

وبعد ، فهذه هنات حيثات ، لا تقضى بحال من قيمة العمل  
الأدبى الجليل الذى اضطلع به الأستاذ الأديب .

بروى أصغر طباطبائي

ظهر حديثا

وحى الرسالة



### برلمان الأمم العربية :

يرى الأستاذ السيد علي الشوريجي في العدد الأخير من الرسالة أن فكرة برلمان الأمم العربية حيالية ومستحيلة . أما أنا فتم أحتج على الفكرة بل افترضت نظرية موجودة الآن بالفعل . وما من عملية إلا كانت في الأصل نظرية .

فكرة الحكم الجمهوري نشأت من قديم الزمان في ذهن الإنسان وتصورها أفلاطون وجربا اليونانيون ففشل وما زالت تجرب حتى تمقت ، وماز الآن مدغم أسم العالم جمهوريات ، ولا يتبقى فرق حتى يتم الحكم الجمهوري العالم كله بلا استثناء ، وأخيراً يصبح كله جمهورية واحدة لأمم متحدة .

الولايات ( المتحدة ) الأمريكية لم تكن متحدة تحت الحكم البريطاني ولكن لما تحولت من هذا الحكم اتحدت في ١٣ ولاية والآن ملوت ٥١ ولاية . ومن عليها سويسرا وكندا .

وما قول الأستاذ في برلمان إحدى عشر دولة أوربية اسند في الشهر الماضي ؟ - فهل يرى الآن أن ما استحال في نظره صار ممكناً - وهل يتصور عليه تصوره كما يتصور عليه تصور برلمان دول عربي ؟

أنا لم أقترح اتحاداً تاماً كاتحاد الولايات الأمريكية ، وإنما اقترحت اتحاداً عسكرياً حريكياً فقط لا نهاية بدونه لدول العربية من فترات إسرائيل التي يهددنا بها إسرائيل من اليوم . وكل أت قريب . وإنما كنت قد اقترحت أن يتولى هذا البرلمان سياسة الدول العربية الخارجية فلا في أعلن من تدخل الدول الأجنبية التي كان ولا يزال سبب هزيمتنا القاسية في حرب فلسطين وإذا كانت سياساتنا الخارجية يعتمد عليها لنضوج لهذا البرلمان في بادئ الأمر فلا بأس في أن تولى كل دولة مسئلة فيها تحت شرط أن لا تسمح للدول الأجنبية أن تعد أحيلها إلى هذا البرلمان وتفرسكه .

ثم إن الأستاذ لا يمكنه أن يتصور الدول العربية تنزل من

سلطانها الدفاعية لبرلمان الجامعة . وأنا أقول له إن الدول العربية لا تقوم لما فاعة لدى الخطر الصهيوني القليل إلا إذا تنازلت عن سلطانها الدفاعية لبرلمان يمثلها جميعاً كما أن الولايات الأمريكية تنازلت عن سلطانها الدفاعية لوراوة الدفاع في واشنطن . لا تستطيع أن تتصور هذا التنازل لأنك مألوفة بحكم الحاضر . ولكن حكم المستقبل يسهل لك هذا التصور . وإذا أمكنك أن تتصور الخطر الهائل الذي يهددنا ه وزير إسرائيل بن غوريون أمكنك أن تتصور ضرورة اتحاد الدول العربية في برلمان حربي دفاعي وإلا عليهم أن يتفردون ما يقولون . ولا يردم عن التنفيذ إلا قيام هذا البرلمان . وهم يقولون بصراحة إن ما يفعله العرب في عام نحن معه في يوم . فإذا لم نضل نحن في يوم ما يفعله اليهود في عام ننقذنا قيل أن نتشائم . فأرجو منك أنت توسع دائرة تصورك حتى تشمل هذه الحقائق ولا تكن مثبناً للزعم .

ثم إن الأستاذ لا يمكنه أن يتخيل الدول العربية تستطيع أن تدفع من ميزانياتها ذلك المبلغ الضخم الذي لا يقل عن مائتي مليون جنيه ( والقرح هو مائة مليون أولاً تراد حنة بعد حنة حسب الزوم ) . ولكن إذا لم تدفع الدول العربية هذا المبلغ فستعصف رغم أنونها وتدفع أثمانه يوم يستوى الأمر في دولة إسرائيل وتصبح سيدة العرب ومالكه دقايمهم ويترولهم ورو الخ وإذا كانت مصر قد اتفقت في نصف سنة في حرب فلسطين أكثر من ستين أوسبوع مليون جنيه أفلا تستطيع الدول العربية كلها أن تجمع مائة مليون للقطاع من استقلالها واتقاء مجوديتها لإسرائيل ؟

تركيا تعد ١٤ مليوناً من النفوس وميزانية دفاعها تستغرق نصف ميزانيتها لأنها مجتمعة مليون حدى ولأنها رأيت أنها إذا لم تنفل هكنا وقت بين براني روسيا وهي على مرمى حجر منها . يا صاحبي لما وضعت الحرب الكبرى الأخيرة صأت إنجلترا كل رجل وامرأة للسمل للحرب ورصدت كل إيراد الشعب الإنجليزي للقتة . ولولا هذا لوقعت تحت ستارك خيل الألمان . فهذا المبلغ المائة مليون أو المائتان التي اقترحت ليس شخصاً أعززي بل هو قطرة من بحر التضعات الحربية . فكأن إنجلترا تنفق في الحرب كل يوم ١٤ مليوناً من الجنيهات وأمرها تنفق أكثر من ستين مليوناً منها .

إنها لمبالغ ضخمة حقاً كانت تذهب إلى دولة الشيطان .  
فلا تتعجب يا عزيزي . ولعلك لم تر بعد غير هذا الدهر فلا تستطيع  
أن تتصور الآن منها . وماذا تفعل والجلس البشري قد بطر بل  
"جن" ، فهو من يذبح مدينته يقذف بنفسه إلى رادى الهلاك  
— المدينة تنحدر —

إن ما تراه يا سيدي مستحيل يجب أن يكون واقعاً . وإذا  
بقينا نتخيل الواجبات إلى أماننا مستحيلات واليهود يتصورونها  
ممكّنات فلا ريب أننا فاندون استقلالنا وديننا وأخيراً حياتنا .  
وأخيراً أقول لك إذا لم تشمل الأمم العربية كلها لهذه الناية  
والثاني هذا البرهان وأصله كل السلطة الحربية وتزبل من أمامه  
كل السمويات الداخلية والأجنبية فلا حياة لها . فتزبن نفسها  
منذ اليوم وتبكي حظها .

لو ذكرت لى من أسباب استعانة هذا الشرع الخبيثات  
العربية التي شهدناها في هذه الأيام وما تكبت به الحاسة العربية  
من خيانات وأشباه خيانات لصدقتك وقلت هذا الشرع  
مستحيل . ثم بهذه الخيانات يستحيل هذا الشرع . ولكن  
هل فقد الوجدان العربي قوة التقدير لإمكانات المستقبل ؟  
هنا ما يحيرنى ... والسلام عليك .

ش البوصلة الجديدة القاهرة  
تعمود الحرار

ابنه الله وعين الله :

في البريد الأدبي للعدد ٨٤٣ من « الرسالة » كلمة من الأستاذ  
دسوقي إبراهيم حتى يسأل فيها جلاء ما غرض عليه في المبادئ  
الاراديتين في مقال لى في مناجاة الشمس وما « يا اية الله »  
و « يا عين الله » .

إن للنجوى لنفسها التي تختلف عن لغة الناس ، وشرورها التي  
تطير من الرصد ، وضبابها التي هو سر قوتها وجالها ، وليس  
من السهل أن يهبط بها من سماها إلى حيث تخضعها للعقائس  
والوازين التي ترفها وتضجها على مائدة التشریح تقطع ويحل  
ما شاء التتعليل والتعليل ، فنقدتها الكثير من قوتها ومبناها .  
إن لها رعدة لها سرورها التي قد لا نجد لها إطاراً توحى بها ألبان  
وأطيان لا تعرف من أسرها إلا أنها مرت بنا وأملت ما شاء لها  
خيالها أن على —

كنت مأخوفاً بالشمس وسماطاتها يوم ناجيتها ، وأمرت  
بدوار الإعجاب ، وتهاوتت على « الصور أشكالا وألوانا » ، وبينها  
الصورتان الثتان حلوما إلى « السائل مستوحاً » ... فإذا أقول له ؟  
وكيف أوضح هذا الذي راد غامضاً ؟ — كل ما لدى الآن  
للإيضاح أن الكائنات — والشمس منها — تتبثق عن الخلق  
فهي مواليد . وقد تخيل الله الخليفة قبل خلقها فكانت الشمس  
واحدة من بنات حياله . أما أن الشمس ( عين الله ) ، فإن لله  
عيوناً والشموس منها نوى الوجود . وهل الرعابة (الارفق والرحمة  
يتجلمان في النور والشماع . . . إن الله هو النور لا يرى غير النور ،  
فكيف لا تكون الشمس عين الله ؟

رابعى الراعى

اللغة في الرواية :

إن الذباج منضاح فضاح يرسل على الأثير الصوت ميّك نفاه  
ونبراته فكان لا بد من الانتاد قبيل أن يثود اللسان النثل ،  
وزاوده الخطاة ، فيزئق إلى الجهة ا وعن لا تتجنى على أحد  
حينما تشير إلى عدم الناية بضبط الألفاظ ، في أفرادها ، وإفعال  
قواعد الإعراب ، وبخاصة إذا تنكب المادة فيها « الخاصة » ا  
وما دامت سمر اللسان الناطق بالعربية الخالصة وجب أن تقرب  
النل الأعلى في المحافظة على حفاظها ا

وإنا ليجبنا منيع مذبي الإذاعات العربية في الأقطار الشقيقة  
لعدة تحكيم باللفظ الموقل في صريته ، من دون ارتضائه بجملة  
مدخولة ، فقد سمعنا مذبحاً يقول : لقد تقدم المجلس في منطقته كذا  
بكسر الميم ، بينما يصر للمصرى على فتح الميم وصكر الطاء  
بقفرة قلدة ا ...

ولا ينبغي هنا قول أحدم : مذبح (آذان) الظهر وخطبة  
الخطبة : فيبدل الأصحاح مكان الإصحاح ا ويحيل الإعلام إلى السامع ا  
أما لغة المحاضرات : فيشها وبين الإذاعة السليمة عفاء مستحكم ،  
ما منا الطيقة المتأثرة من أدباء وعلماء العربية ا فامرء هذه  
الظاهرة الأنيمة ؟ لا نعتقد أن المحاضرين على غير علم بالضوابط  
اللفظية والإعرابية ، فالمروض فيهم الثقافة التي تخول لهم على  
أقل تقدير لإبداء ما يقرأون ، لكننا نرد هذا التصير إلى عدم  
النابة ، أو إفعال الذهن حيث القراءه ، أو إفعال أن هناك  
منسعين إلى خطايا الأخطاء ا



كلية الآداب من التصحيح لسارتو وأثار جدلاً رأينا منه نشر البحث. — من غير ما زيادة أو نقصان — لنعم فائدته من جهة وليكون المجال أرحب للأخذ والرد فيه من جهة أخرى ، ولم نر أحق بهذا وأجدر من حيثتنا ( الرسالة ) منبر الشرق العالي فأثرنا بتلك المقالات التي انتظمت بحاضرتنا المذكورة .

وأظنك من الآن في أن المجال لم يكن مجال شرح وتفصيل بقدر ما كان مجال إيجاز واستيعاب ، فإن هذا الموضوع من السعة والخطورة بحيث تصيق به الجملدات فضلاً عن محاضرة أو بضع مقالات . إلا أن قد داعيت ذلك وتلاقيته في كتابي ( الاتجاهات الحديثة في الفلسفة الحديثة ) الذي هي الجزء الأول منه للطبع في أقرب وقت مستطاع .

هذا وأرجو أن يسنني الله سبحانه على تحقيق رغبتكم وسائر الأصدقاء بمراجعة الكتابة في ( الرسالة ) من هذا الموضوع عقب عودتي إلى مصر إن شاء الله وبقيت في العمر بقية . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لغيبه - إسبانيا  
ابراهيم البطراوي

#### دراسة الأدب المعاصر :

هل هناك برنامج محدد الأهداف موثق الخطوات لدراسة الأدب المعاصر؟ سؤال خطير يستأهل النظر والاهتمام . وخطورته تنجم من المشاكل التي ستثار في السكيات التي تسمى بدراسة الأدب العربي . فإن تلك السكيات لم تكن بدواسة في وقت من الأوقات ، وقد مضى زمن كان حرياً بأن نرى الأدب المعاصر قد أخذ حيزه في مناهج تلك السكيات — ويرى كثير من الأساتذة أن هذه الدراسة لابد منها لأسباب : فأدبنا المعاصر حريون بأن ندرس آثارهم الطالعة ذلك لأن عصرنا هذا يشهد من أزمة مصور الأدب العربي ، وهم — نحن — عاصمة النهضة الأدبية الحديثة . وأتقدم في هذا المقام أقترح وهو أن تنشأ شعبة خاصة بدراسة الأدب المعاصر في كل كلية من السكيات الثلاث التي تسمى بدراسة الأدب العربي — الفئة العربية — دار العلوم — الآداب — وأرى فوق ذلك أن تكون الدراسة موحدة في تلك الشعب . وجدير بمعداء تلك السكيات أن يدعو الأساتذة الأعلام إلى إلقاء المحاضرات ليكون الطلبة على اتصال بالحركة الفكرية المعاصرة .

( جمعية )  
هل منصور عبد الرزاق

ومن المؤسى تصحيح الذبح أو المحاضر إذا أراد التحير بلغة ذات حمية ، فإنه يرق الحروف ، ويدققها ، ويحشى أن تغلت من ثمائه فتكون سبة ، اعتقاداً منه أن التزامه بخارج الحروف يشير إلى سمة ثقافته !

إن اللغة الإذاعية يجب أن تنأى عن اللؤاخفة ، فالأداء الصحيح سبيل الإيضاح ، وليس هناك ما يضير الذبح أو المحاضر في معاودة قراءة محاضراته أو إذاعته ، وكل من في الإذاعة متقن ثقافة عالية ترنح به عن الفتاة والزكاة والأفطورة ! ...

وبعد ، فليس لنا مطمع في الإذاعة حتى نذبح فيها التضفير ، وإنما نعمل على التنويه في مقام التنبيه حتى نصل إلى مرتبة الكمال .  
( بورسعيد )  
أحمد عبد اللطيف بمر

#### إلى الدكتور محمد شهاب ( باريس ) :

قرأت كتابك يا صديق رغم مشاغلي المتددة ، ولكن أرجأت الكتابة عنه ربما أعود من سفرى ليتيسر لي الاستيثاق من بعض المراجع التي يشفر عليها المحصول هنا .

ولي بعض ملاحظات أرجو أن أرسلها في خطاب خاص بعد أن توضح لي عنوانك بالكامل .

ولا يخونني أنت أشكر لكم هذه الأريحية الكريمة التي أبدىتموها نحوى ، وقد سررت أن يكون لقالاني في الرسالة خلال شهر مايو ويونيه من هذا العام من ( قضايا الشباب بين العلم والفلسفة ) ، ذلك لأدو الحيد في قوس إخواننا الشرقيين . وما ذكرت من تفكير عقيدة بعضهم وتبدل نظرتهم تلك الفلسفة للتعرف للتعرف — مما أثار صدقتك الترنس وزملاءه العربية القهام بتزجتها و العمل على نشرها في فرنسا كمال لما يمكن أن تستقبل به الفلسفات ( الحديثة ) في الشرق العربي عموماً والإسلام على الخصوص — الخ

ولسا تمنع في ذلك يا صديق — بل إنا نرحب به — مادمت تعرض علينا تلك الترجمات قبل نشرها أولاً بأول .

أما سبب ذلك التركيز الذي رأيناه في مقالان تلك فهرستين للقيام ثم الظروف التي كتبت فيها ذلك البحث ؛ فقد لييت به دعوة من كلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول وجهتها إلى جماعة الأبحاث النفسية بها « لإلقاء محاضرة من الشك كاحدى المراحل النفسية » وعقب إلقاء المحاضرة في يوم ٤ مايو للماضى — قام بعض أساتذة

## بعض الكتب التي ظهرت في سنة ١٩٤٩

مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصفهاني  
شرح وتحقيق السيد أحمد صقر  
وتمت ٨٠ قرناً

الفائق في غريب الحديث  
للعلامة جلال الله محمود بن عمر الزخشي  
على مواهب الأستاذ علي محمد الجبوري  
والأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم  
تم طبع الجزء الثالث والأخير (٣ ج)  
وتمت ١٥٠ قرناً

العقل والدين لوليم جيهيس  
ترجمة الدكتور محمود حب الله  
وتمت ٢٠ قرناً

١ - روح التربية

٢ - حياة الحقائق

تأليف الدكتور غوستاف لوبور  
قلعها إلى العربية الأستاذ عادل زعيتر  
من الأول ٥٠ قرناً ومن الثاني ٣٠ قرناً

معجم مقاييس اللغة  
لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا  
الأستاذ عبد السلام محمد هارون  
شعرى جامعة قروى الأول (٣ ج)  
وتمت ١٠٥ قرناً

النفوس لارسطوطاليس  
نقد إلى العربية الدكتور أحمد فتود الأوهواني  
وراجعه على اليونانية الأب جورج شعاعه تنواتي  
وتمت ٢٥ قرناً

المقارنات التشريعية  
بين القوانين الوضعية المدنية والتشريع الاسلامي  
مقارنة بين فقهاء القانون الفرنسي ومذهب الإمام مالك بن أنس  
تأليف الأستاذ سيد عبد الله علي حسين  
تم طبع الجزء الرابع والأخير (٤ ج)  
وتمت ٢٠٠ قرناً

شرح ديوان الشريف الرضي  
تأليف الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد  
وتمت ٤٠ قرناً

تطلب وغيرها من دار إحياء الكتب العربية

عيسى البابي الحلبي وشركاه

مستودع بريد القوية رقم ٣٦ - تليفون ٥٠٨٥٦ - سجلات : ١١٢٦٠

ورسالة تسيير ، قد كلف الأستاذ عبد العزيز مناد طويلاً  
وجهداً ثقيلاً ، قائم حول من قبله أن أتم شيئاً بشئ من  
خلافة ابن المترى ، ففتشت بطون الكتب كما فتش : واستقصيت  
في الطالب كما استقصي فلم أجده - كما قال الأستاذ في مقدمته -  
« كتاباً واحداً ولا كتابين ولا ثلاثة ولا عشرة تسدني بما  
نغيت » وأدركني اللثة فانصرفت من هذا المشروع إلى سواء .  
أما الأستاذ فلم يترك برف الضجر ، وإنما زاد في الاستطلاع وما انتفك  
يزيد حتى أرى على السنين كتاباً ، ثم تتبع الأخبار البتونة في  
طوايا هذه الكتب فإذا هي متفرقة متمزقة كأنها الأشلاء البسرة  
بأطراف الصحراء !

وأني لو اتق أنه ما كان لقصة ابن المترى أن تستعكم حلقاتها  
لولا أن الأستاذ قد قامر فتنتل فضلاً « بين طوائف شتى من  
كتب التاريخ والطبقات والأدب والفقه والمثلح والنوادر »  
فاستطاع بهذا التصل الفكري المزمق أن يربح قارئه قسمة ، إذ  
أوضح له خفيات الأمور ، وتطوع بنفض الثبار من كثير من  
الحقائق ، حتى يظن أولئك الذين يمدودوا أن يقرأوا غير عتكين  
إلى السقل والمطلق أن ليس في الكتاب مناد البحث ولا معرفة  
المسك ، لا تخذ الكتاب طريق القصص القبيح - يبدو سهلاً لمن  
يراه ، ولا يعرف صوبته إلا من عناه .

ومن المروءة لدى المشتغلين بأدب القصة وقد دعا أن الأسلوب  
القصصي حين يعتمد على الخيال الخالق وحده في تأليف الحوادث  
وربها ، أو حين يعتمد على التاريخ السابق وحده في رواية  
الأخبار وجمعها ، لا يترغنه من المقبات ما يتعرض القصص  
الذي لا نقي له من الجميع في آن واحد بين ما ارتضاء من خيال  
وما صدقه من تاريخ . وأكثر ما يكون ذلك في القصص التاريخية  
التي تدور حول فتنة حراء لعب المؤرخون فيها دور الجبناء ، خوفاً  
من سطوة القادر وتغوز الحاكم وعت الجبار .

وخلافة ابن المترى التي تقرأ وسفا في كتاب ( يوم ولية )  
كانت فتنة اندلعت ألسنها بسرعة وسكت فنبها بسرعة ، لكنها  
- رغم استعالة جرها إلى رماد - أخافت كثيرين من القصص  
لأخطارها لئلا يحترقوا بنارها ، ولتجدن أكثر الذين طشوا في  
في هذه الفتنة وبلوا أخبارها قد أقضوا بذات أنفسهم إلى مآصيرهم



## يوم ولية

تأليف الأستاذ عبد العزيز سبر الأهل

بقلم الأستاذ صبحي إبراهيم الصالح

ليس الطريف في هذا الكتاب مناداه المشوق ، وإنما الطريف  
فيه حقاً أسلوبه القصصي التاريخي المتع القوي وصف به مؤلفه  
الفاضل الأستاذ عبد العزيز سبر الأهل (\*) خلافة ابن المترى التي  
ضرب بها للتل في القصر .

وأحسب أن لو كان مؤلف هذه القصة التاريخية كاتباً معروفاً  
أو أديباً مشهوراً لأسرع القاد بمدحونه وحقائقه لتقرن أحمادهم  
باسمه ، أو يلتمسون مثرانه وبمخالفونه ليشتروا بفضله ؛ ولكن  
كتاباً ككتاب ( يوم ولية ) وقد وضعه أديب غير مشهور ،  
لا يحظى من تحليل القاد بحظ وفير !

على أن دار السلم الملايين في بيروت كانت أكثر تحديراً  
للكتاب الفاضل ، إذ تكفلت بكتابه طبعة آتق طباعة وأنظفها ،  
على أسقل ورق وأسه ، كما نشرت له مدعاهم بحثاً طريفاً جاساً  
حول ( النكتة المصرية ) كان له مسعى في الأوساط الأدبية  
الليبية . وأريد اليوم لأكون أحد المسترفين بفضل هذا الأستاذ  
فاظهر الناس على أدبه الرفيع ، وأطلعههم على طبعه النزيه ، وإن  
كنت لم أجلس إليه في ناد ، ولم أقابله في زيارة ؛ فإن قلم الكتاب  
لسان مثله وعظيمة ، ووسى قلبه ووشوره .

\*\*\*

لا أريد عدي في أن هذا الكتاب الذي يمكنك أن تقرأه  
في جلسة واحدة وأنت مستمتع بمجال عرضة ، وجزالة أسلوبه ،

(\*) القوس الأولى بوزارة المعارف المصرية ، ومندوبها للتدريس  
بالكلية العلمية في بيروت